THABET KHERBICHE

رسائل من حديد



الخطر على ذلك الذي يعمل عقله في خطر

ثابت خربيش

بسم الله الرحمان الرحيم

تحية طيبة عزيزي القارىء، قبل أن أبدأ في عملي هذا أسأل الله أن يكون هذا العمل عملا مقبولا وهادفا، كما أتمنى أن يكون خالصا لوجهه الكريم.

"رسائل من حديد"

(تهذيب وتقويم)

ثابت خربيش

رواية

الى شقيقي العزيز

''الحزن جمال حين تستعمله لصالح الغير''

مدخل

هذا الكتاب لم يكن هدفي، هدفي كان الجزء الثاني من الرواية، هذا الكتاب فرصة أردت إغتنامها أو بالأحرى تدريب حتى أصبح صادقا أكثر فأكثر، وموهوبا أكثر، فهو عبارة عن رسائل يومية محددة ومرتبطة تبرز وتلخص الحياة التي قد يعيشها الكل فينا بتأثيراتها وسلبياتها و ايجابياتها ومشاكلها ومختلف أحوالها.. إن رواية هذه الرسائل التي أنا أعمل على تقديمها لك مع مرور هذه الأيام المحددة والمعينة، غرضها الوحيد أن تشعر أنك لست وحيد وأنت تقرأ رسائلي، أن تشعر أن هناك من يفكر فيك وفي حياتك، كيف ستكون؟ وهل ستكون كما خططت لها أن تكون؟ كل الأسئلة التي في رأسي تجاه البشر عامة سنحاول الإجابة عليها في هذه الرواية أو في هذه السلسلة من الرسائل الهادفة والصادقة، النابعة من القلب. وقبل أن نشرع في كتابة الرسالة الأولى، أيها الأخ الطيب أطلب منك أن تفتح عقلك وتعزم على قراءة كل هذه السلسلة لأنك قد لا تجد الشيء الذي تبحث عنه إلا في النهاية، وقد تجده في البداية، ولما لا تبادر وتكسب أكثر من حل وأكثر من شيء، قد تساعد به غيرك كما نفعل نحن وكما يفعل

أحدنا الآخر، عليك أيها الأخ أن تكون معي من اليوم بعقلك وقلبك، لأنني أنا نفسي سأكون معك هذه الأيام بقلبي وعقلي، اليوم ستكون بيننا سوى الأفكار والحلول والصدق، اليوم نحن نريد القضاء على الكذب والمجاملات والشائعات والقيل والقال، لا نريد شيء مادي، نريد محسوسات تجعلني وتجعلك تشعر بالأمان والسلام.

السبت ١٠ شوّال ١٤٤٢

(زمان ومكان)

بالأمس قرأت صفحات عدة من كتاب فكر تصبح غنيا وقد كان كتابا رائعا بأفكاره وأهدافه، لم أكن أعتقد أنه سيجعل دمعتي تسقط لأنه حقا جعل دمعتي تسقط، لا أدري بالضبط لما سقطت دمعتي وبكيت لأن الموقف وقتها كان إنساني حقا ولربما الأرواح كانت قريبة من بعضها البعض! أن تتابع القصة التي كانت تتحدث عن إبن الكاتب الذي ولد أصم لا يسمع ثم مع مرور السنين تجد الأصم صمم على بيع الصحف لكن أمه لم تدعه يبيع ذلك بسبب أنه أطرش، ما فعله الإبن كان لكي يثبت نفسه أنه إنسان طبيعي يستطيع كسب المال ويستطيع كسب الكثير من المال أيضا، ففي حقيقة الأمر لم يسمع لكلام أمه، كما أن والده كان يبدو أنه موافق لما يطمح إليه، وفي اليوم الذي زجت به أمه في الغرفة ولم تدعه يذهب الى الساحة لكي يبيع الصحف تسلل من النافذة وغادر المنزل دون أن يكون معه ولا رأس مال ولا أحد يوجهه في ذلك، وفي المساء رجع الى غرفته واستلقى ينام في فراشه ومعه المال في قبضة يده، هنا بكيت أخي العزيز، هنا أحسست

قوة الإبن وحذاقته، هنا علمت أن الإبن إنسان طموح وذكي، خارق للعادة، لو تعلم ماذا فعلت أمه حين دخلت ووجدته على ذلك الحال مستلقي ومعه المال، في قبضة يده، لقد بكت هي أيضا، ولكن الظاهر أنها بكت لأنها أخطأت. لم تكن تعلم أن إبنها إنسان طبيعي يستطيع العمل، حتى و إن كان أصم تبقى له القدرة في كسب المال طالما أنه يملك عقل وأفكار.

في الحقيقة لقد شاركتك الموقف لأنه يحمل شيئان علينا الأخذ والعمل بهما أولا الرغبة التي هي أساس كل عمل و إنجاز وثانيا الإيمان الذي هو الثقة في أن تصدق أن المرء موجود ويستطيع وقادر بفضل من الله سبحانه وتعالى أن يحقق الشيء الذي يبتغيه والذي قد لا يتوقعه فلان إبن فلان ولربما حتى الشخص نفسه!

ودعني أقول لك أن هذا الكتاب هو من جعلني أبدأ في كتابة هذا الكتاب، لأنه حقيقة هو من زودني بالوقود والحافز، وزرع في نفسي الرغبة في تقديم لك الخير، إنني أؤمن أن المشاعر الصادقة هي من تنتصر، فلو لم تكن للإبن مشاعر صادقة ورغبة عظيمة في أن يصير يسمع لما حقق له الله ذلك، وحقا رجع في الأخير يسمع.

أنوه عزيزي القارىء أنني سأكون معك خلال هذه العشرين يوم العابرة حتى الإعلان عن نتائج مسابقة جائزة علي معاشي للمبدعين الشباب التي شاركت فيها برواية عنوانها الحاذق "الجزء الأول" وأنا أتمنى أن أكون أول الفائزين، وهذه رغبة من رغباتي. و كما أسلفنا سابقا أنه لا شيء مستحيل أمام الله سبحانه وتعالى، ليكن لك علم أخي الكريم أن الرسالة الأخيرة من هذا الكتاب إما ستكون رسالة سعيدة بفوزي في الجائزة أو ستكون شيء آخر! المهم ستكون لدي إجابة في نهاية المطاف كما أراد الله لا كما أريد أنا لأنني مقيد على كل حال من الأحوال، فلا تستعجل عزيزي الطيب.

عليك تقبل الأمر إن لم أنجح صديقي العزيز، كما علي أنا نفسي ألا أعجز وأواصل إن كنت من الخاسرين، وعلي أن أتفاءل أيضا وأن أتقيد برغبتي الجامحة في أن أكون أول الفائزين، وأحيطك علما أنني كنت قبلها أول الفائزين في مسابقة أحسن رواية بإحدى دور النشر لكن لم يحالفني الحظ في نشرها بالمجان لأن الأمر معقد معقد لا أريد الحديث عنه الآن حتى حين أخي الكريم.

ولاشك أن ما أكتبه الآن أنه تحدي مع نفسي فقد قلت في نفسي الأمر طال ولازال لدي الوقت على كتابة مشروعي الخاص بالرواية "الجزء الثاني" حتى يوم الإعلان عن الفائزين، وهذا لا يعني أنني لا أملك فكرة حول هذا المشروع الجديد، ففكرة هذا الكتاب قد إكتسبتها في الأيام المباركة من رمضان، وعلي أن أعترف لك كيف جاءتني الفكرة، حقيقة هناك كتاب آخر لم أقرأه لكن من عنوانه إكتسبت الفكرة، إنها فكرة صغيرة وقمت بتطويرها. وأنا من وقت قرأت إحدى الرسائل الصادقة أحببت طبيعتها ومقدار الصدق الذي فيها. فعندما يوجه إنسان ما أو كاتب ما رسالة فلا أعتقد أنه سيكذب فيها بقدر ما يكون صادق فيها لأنها رسالة وقد تحمل الكثير حتى كتبها من أجل ماذا؟ من أجل إيصال صوته أو حاجته لشيء ما أو من أجل غاية عظيمة وهي الرفق والشعور بالآخرين، إنني على يقين أن الرسالة مهما كانت ستكون صادقة لأنها تحاكي الواقع لا الخيال ومهما كذب فيها الإنسان سيكذب دون قصد، سيكذب بصدق، حتى يخفي شيء ما لا يريد قوله لسبب ما أو أمر ما، لا لكي يفوز بنفسه و إنما لكي يريح غيره، حتى يكون الأمن والسلام همه الوحيد، ودعك

مني قارئي الحبيب و إياك والظن أنني أكذب. أنا أتكلم على وجه العموم.

الرسالة التي سأقدمها الآن هي رسالة تخص الجميع، لهذا على الجميع الإنصات والتركيز.

يقول الله سبحانه وتعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) [الكهف: ١١٠]

عندما تقرأ هذه الآية تجدها تحتوي شيئان أساسيان وهما التوحيد والعمل الصالح، ونحن نعلم أن سلاحنا أمام الشرك هو التوحيد والإخلاص لله سبحانه وتعالى، والأجدر أن توحد الله في كل **زمان ومكان**، أن تعلم أن الله وحده لا شريك له، إن التوحيد هو أصل الدين والأخلاق، فبدون توحيد كيف ستعبد الله! العبادة له وحده لا شريك له، الله سبحانه وتعالى أعطى لنا أمرين علينا فعلهما بروح نفيسة، ضع هذا جيدا في رأسك أخي الكريم، وحد الله في جلوسك وفي قيامك، في أي عمل يجب أن توحد الله، أما العمل الصالح فهو واضح، فحتى تكون شجرتك مثمرة عليك

بالخير الكثير، فمتى وجدت الفرصة في فعل الخير إفعل الخير، لا تنتظر من أحد أن يدعو لك أو يفعل شيء لك، كل ماعليك فعله أن تفكر وتفعل الخير، وفي كل زمان ومكان ذهبت إليه، هل فهمت؟ ألا تحب أن ترى وجه الله سبحانه وتعالى، إذن ماذا تنتظر؟ هيا إعمل على ذلك. لن يأتينا كل شيء بالمجان فكما أنك تنوي رؤية الله سبحانه وتعالى عليك أن تعطي حق هذه الرؤية التي حددت بالعمل الصالح والتوحيد، وحتى تزين هذه النية الطيبة وتجعلها خالصة لوجهه الكريم زينها بالرجاء لأن الرجاء في اللقاء. ولربما لا تريد لقاء الله سبحانه وتعالى! إن كنت صادقا أثبت ذلك.

الأحد ١١ شوّال ١٤٤٢

(الفطرة السليمة)

لأوضح لك أمرا قد تغفله عزيزي القارىء نحن نعلم أن الإخلاص لله سبحانه وتعالى لكن عليك أن تعلم أن الصدق للجميع، فمثلا لو كنت صادقا مع نفسك هذا لا يعني أنك صادقا مع ربك ولا يعني أنك مخلصا لربك، هناك شرط عليك إرفاقه أولا وهو أن تكون مخلصا، وحينما تكون مخلصا تكون صادقا مع الجميع، هل تعلم ما معنى صادقا مع الجميع، يعني مع نفسك مع الناس مع أعمالك كلها، ولا يعجزك أمر الصدق هذا يا رجل فأن تكون ثابت قولا وفعلا أفضل من أن تكون محتارا وفي صراع دائم، أكيد نحن نتصارع دوما مع أنفسنا وربما مع الناس وكذلك أعداءنا لكن يجب أن نكون صادقين أكثر وأكثر، أليس "الثبات للصادقين" كما قال أحد الأدباء؟ صحيح كان معه حق، أن تثبت هو أن تكون عديم الحيرة قوي الإيمان سريع اليقين، لا يكذبك أحد، ولا

يزعزعك أحد، كل مافي داخلك تقوله براحة وصراحة، ولا تخفي شيء من الحقيقة.

أحيانا يتحتم علينا إخفاء الحقيقة لا لأننا فضلنا الكذب و إنما لكي لا ننشر الفتنة والعداوة بين المسلمين أليس من الحكمة أن نجعل المحبة قائمة بين إخواننا وأصدقائنا أخي الكريم؟ نعم، صحيح قد يظهر لك في بادىء الأمر أن إخفاء تلك الحقيقة أمر **شنيع** ولكن عليك أن تدرك ما سيترتب من هذه الحقيقة العارية الملابس، وهل ستكون النتيجة حليفة الجميع؟ إطلاقا، سيتضرر الطرفين إن قلت في هذه الحالة حقيقة الأمر وأنت تشاهد من بعيد، وهل هذا الأمر سيريحك ويعجبك عندما تشاهد أخاك أصبح يكن الكراهية لأخيك الآخر، إطلاقا لا تفعل هذا عزيزي القارىء عليك أن تعلم ما وراء الكلمات حتى تعطي الكلمات المناسبة، لا تبث سما فتدمر به أمة دون أن تدري، وهذا الأمر نادرا وخاصا وجاءت الحكمة لكي تظهره على الحقيقة وعلى الحكيم أن يكون متفطن ويقظ لذلك!

إذن يجب أن تكون ملخصا وصادقا، لا صادقا فقط لأن هذا لا يكفي، كما عليك أن تظهر الحقيقة في وقتها المناسب، وطالما هناك السر فالسر حكمة الله الربانية يختص بها وحده سبحانه وتعالى، فكل فعل تقوم به يعلمه، وكل حقيقة تخفيها تجزى عليها سواء بالسيئة أو الحسنة، يعود هذا لدرجة وعيك وقدرة تفكيرك حول الأمر الذي يصاحبك في القول، و إن الإنسان في الوقت الحالي قد أصبح يعاني من كل شيء فكيف له أن يعرف ويزداد علما وتفكيرا؟

هنا أخي الكريم يصبح أجره على الله وحاله يعود الى الله والأفضل له أن يمشي على الفطرة السليمة ويبقى ثابت في مكانه قبل أن يتوغل في خفايا وشنائع هذه الدنيا الدنيئة، ويعمل الصالحات كلما سنحت له الفرصة في ذلك، ويتبع طريق الله ويجاهد قدر الإستطاعة، إنه لا يدري ما قد يحدث بعد ذلك من أمر فالداري هو الله.

أنظر لهذه البلاغة بالفطرة السليمة حين ناجى أعرابي ربه " إليك بك أتوسل .. ومنك إليك أفر!" إنه مذنب مثلنا ألم تلاحظ ذلك؟ تأمل في معنى ما قاله صدقا وحبا لما يطلبه من الله عز وجل، إنه يقدم إليه متوسلا حتى يغفر له ذنوبه وأخطائه، إنه يفر ويعود إليه منكسرا ، إنه يعلم أنه لا إله إلا الله ويعلم أن الله غفور رحيم ويعلم أنه لا دعاء مستجاب خالص إلا لوجهه الكريم، وكيف لا يعود إليه وهو ربه ورب المشرق والمغرب.

مهما كثرت الذنوب عزيزي القارىء وضاقت بك النفس فلا تفقد أملك بالله، ولا تنحرف دون أن تعود إليه متوسلا ومتضرعا، إياك أن تنسى أن لك رب هو في إنتظارك دوما، وأنه لا يحب لك إلا الخير و إلا التوبة، هو يريدك رجلا ويريدك إمرأة، بمعنى الكلمة، لا يريدك فاسقا ولا منافقا، ولا كافرا، إنه يريدك مسلما تائبا ومؤمنا، ولا أعتقد أن هناك شيئا مستحيلا والله أكبر.

ولك أن تحافظ على ركيزتين إثنين توجه وسلوك، إجعل توجهك سليم دائما، فإن أخطأت عد لا تبقى في الوحل غارق، فبكثرة

العودة والدعاء سوف تثبت لله سبحانه وتعالى أنك تريد التوبة، أنك ترغب في الإستقامة، والأجدر لنا جميعا أن نخلص ونكون صادقين في هذا الأمر و إلا لبقيت حالتنا بين الذنب والتوبة، أما السلوك هو أن تحسن من أخلاقك وتصرفاتك، بهاء ونقاوة سريرتك، صدق مشاعرك ورزانة أفكارك، إن تصرفاتك حينما تكون مخلة للحياء تكون حينها عديمة القيمة ولا أحد سينظر إليك نظرة تآخ ونظرة حب وفخر.. لا أحد سيشم فيك، ستجد نفسك وحدك، حينئذ ستجدني قد إبتعدت عنك. وخير للمرء أن يمشي على الفطرة السليمة.

الإثنين ١٢ شوّال ١٤٤٢

(الإدمان أنين)

معظمنا يعاني من غياب العلم الشرعي ولا يطلب هذا العلم إلا للضرورة أو مجلس منظم من أسبوع الى أسبوع وهناك من لا يعرفه أبدا ولا يعرف أنه فرض عين أيضا يستدعي التفقه في الدين ومعرفة العلم الصحيح الذي يجعل الدين أكثر لمعان وتيسيرا لكل إنسان، إذ نلاحظ أن المرء في الوقت الحالي يحتاج الى من يوجهه ويقوده الى الطريق الصواب، يعود هذا الى كون المرء لا يعرف دينه جيدا وينسى أركانه وفرائضه، وينبغي أن تفهم أخي العزيز أن النقص يعود أيضا لغياب الذكر والتفكير، وكثرة الشهوات والملذات، إن التظليل منتصب في البلد الذي نعيش فيه اليوم، حيث أصبح الواحد فينا يشعر أنه لا يعيش في بلد مسلم بسبب الأخبار الصادمة والفتن الكبيرة التي باتت تحدث بين الزوج والزوجة والعالم والعالم وطالب العلم وطالب العلم والأخ والأخ.. وكل هذه مؤثرات تؤثر في نفوس غيرنا وهذا لا يعني أننا سننحرف

أيضا، بل يجب أن نسيطر على الوضع وأن نبتعد قدر المستطاع عن ماسيعكر صفونا ويترك القلق في داخلنا يتغلغل، أكيد أننا لا نستطيع غلق سمعنا وأعيننا لكن نستطيع أن نقلل من ذلك حتى نقضي على ذلك السوء، فنحن نعلم أنه لا يمكن للمرء القضاء على التدخين مباشرة في طرفة عين، لأنه كل ماطالت ممارستك للآفة كلما ازدادت خطورة الوضع الذي تعيش فيه، وهنا ينمو قلقك كلما سمعت شيئا أو صادفت شيء غير مرغوب فيه، إن كل هذه المؤثرات لا يتقبلها إلا قوي الإيمان، وعاقل يدرك ما يحدث، و إن كنت عزيزي القارىء إنسان بحاجة الى الوعي لهذه الأمور فعليك بها، عليك بالإيمان والمعرفة. وعلى المرء أن تكون فطرته سليمة قبل أن يوشك تدمير نفسه بنفسه، خاصة إن كان ذلك الإنسان مدمن آفة خبيثة معينة كالشرب أو المخدرات أو السرقة أو الزينة أو النظر في المحرمات .. كل هذا جحيم يجعل المرء يعيش في قلق دائم وحيرة مظلمة، وما سيمنعه من فعل هذا إلا هو نفسه، فالله يرى ويتابع تصرفاته وسلوكاته اليومية والإنسان يفعل ويتغلل في هذه الآفة الخبيثة إلا أن تصبح عسيرة الحل، و

إدمان يحتاج إرادة و إيمان قوي، لكن الخوف والخوف في نوع الآفة فمثلا التدخين ليس كالشرب والزينة ليست كالسرقة و إن الإدمان درجات فمتى تذوق أعلى الدرجات خسر الدنيا والأفضل أن يضرب دماغه على الحائط حتى يتفطن لما يفعله، أو يذهب لطبيب كي يشخص له حالته، ولا ننسى الطبيب الحقيقي الذي عليه به أولا، الله سبحانه وتعالى.

نعم عليه الشفاء في القريب العاجل والعودة إليه بنية صادقة و إيمان قوي ورغبة شامخة، عسى الله في لحظة من اللحظات أن يتوب عليه، و إليك ماحصل أخي الطيب لرجل جزائري كان مدمن آفة خبيثة، إذ كان يشرب الخمر بعد صلاة العشاء دائما وفي الصباح يغتسل ويذهب يصلي صلاة الفجر كالعادة..!

إن هذا الإنسان عندما يراه أحد الأشخاص المنبوذين يقول له أنك منافق وعملك هذا لا أجر فيه، نعم هذا لأن عقل هذا الإنسان فارغ لا يدرك أنه أحسن منه في المجاهدة، وحتى أنه يعلم أن الصلاة لا عذر لها، ويعلم أن الله يعلم ما في سريرته، وكل مافي

الأمر أنه يرغب في التوبة أفضل من أن لا يصلي ويرغب في التوبة، كيف هذا يا أخي الكريم؟ أليست التوبة بالإستقامة والصبر الجميل؟ أليست بالإيمان واليقين أن الله لن يضيع عبده أبدا إن رآه دائما يتوسل إليه ويعود إليه منيبا طلبا في قضاء حاجته وتحقيق رغبته؟

وأنت إختار الآن إما أن تتوجع أثناء النوم و إما أن تعود مجاهدا الى الله سبحانه تعالى، الإدمان أنين ووجع، إنه جحيم النفس وفاحشة صعبة الحل فلتحذر منها ياقارئي المجتهد، إنك أخي ولا أريد منك سوى الخير والأخوة، فاعلم أن الواقع مؤلم وأن الحياة كارثة حتمية على الذين لا ينتبهون لما يفعلونه، إننا لا ندرك المصيبة حتى تحل علينا وتعذبنا، علينا أن نخاف ونكون يقظين دائما إتجاه ما يدمرنا، أليس عقلنا هذا الذي ميزنا به الله سبحانه وتعالى سر قوتنا وتمييزنا، لما نترك النفس تتعذب إذن!

سأشاركك شيئا يقينيا قاله إبن القيم رحمه الله عليك التمعن فيه جيدا، فهو يقول في كتابه زاد المعاد (3|506) :

(يؤدبُ اللهُ عبده المؤمن الذي يحبه بأدنى زلة أو هفوة فلا يزال مستيقظا حذراً، وأما من سقطَ من عينه وهانَ عليه فإنه يُخلي بينه وبين معاصيه وكلما أحدث ذنباً أحدث له نعمة والمغرور يظن أن ذلك من كرامته عليه! ولا يعلم أن ذلك عين الإهانة وأنه يريد به العذاب الشديد والعقوبة)

حينما تتأمل أخي الكريم الى ماقاله ستجد أن المؤمن بزلة يؤدب والمهين بالمعصية يعاقب ويعذب العذاب الشديد، أنظر كيف "يستدرج" الله العاصي ويهينه على كثرة ذنوبه، إننا لا نلعب مع إنسان ياهذا إننا نلعب مع الله والله لا لعب معه، الله ربنا يجب أن نعبده ونعود إليه وفي وقت قصير المدى، الأفضل والأفضل أن يبقى إتصالنا مستمر معه بقلوبنا وأرواحنا، رغم الوجع وسوء الحال. والحقيقة أنه لا وجع ولاسوء في مقابلة الحق لا إله إلا هو.

الثلاثاء ١٣ شوّال ١٤٤٢

(حبل الندم)

حين تقابل الله ينتهي كل شيء، تنتهي الآلام والأحزان، تنتهي المشاكل والعراقيل، الإبتلاءات والفتن، القهر، الظلم، العالم أجمع، يبقى وجهه الكريم فقط، إنه يريد أن يتم علينا نوره الذي لايقدر عليه أحد ولا يعلم مقداره أحد، ونحن لا نستجيب، هل فسدت القلوب وماتت ضمائرنا حقا أم أن وجع الإدمان من جعل القلوب لا تستجيب؟! إياك.. إياك أن تبقى على هذه الحالة بقلب مريض، إن الله يريد منك قلب سليم وروح نقية طاهرة، فأيقظ ضميرك وتحسر على ما فات، على أشياء تحتاج ذلك، و إبدأ في الندم من جديد.. و إليك ماقاله رسولنا الكريم محمد صلوات الله عليه: (الندم توبة، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له) صحيح الجامع 6803.

ونحن الآن نرى الكثير من الناس يقولون "لا تندم" وحتى أنا نفسي كنت أقول هذا الأمر ولاعجب في ذلك لأنني لم أكن أعلم أن

"الندم توبة" وهذه هي الحقيقة يجب أن "تندم" وتعترف بخطيئتك وذنبك أمام الله سبحانه وتعالى، الإعتراف سيد الأدلة، فالنبي يونس عليه السلام وهو في جوف البحر كان يقول للحق " اللهم لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" لأنه علم أنه قد أخطأ ولو لم يدعو الله وندم على مافعل لبقي إلى يوم يبعثون.

إذا أخطأت أو أذنبت أخي العزيز فلا عيب في ذلك، لكن العيب حين "لا تندم" ولا تشعر بالخطيئة التي فعلتها في حق الله وفي حد من حدود الله، أليس هذا هو العيب الأكبر أننا نفعل السوء ومع ذلك لا نبالي ولا نهتم، أليس هذا هو خطر الإدمان؟ أنظر ياصاح الى أين وصلنا من أفعالنا وسوء تصرفاتنا..! أعتقد أننا قد بالغنا في أفعالنا و إن لم يغفر لنا الحق فلا راحة لنا ولا نجاح بعد ذلك.

تتكبر على الله سبحانه وتعالى؟ من أنت حتى تتكبر؟ عجيب أمر الإنسان يعلم أن الله غفور رحيم وينسى أن الله شديد العقاب، لا تغمض عينيك على الثانية وتفتح على الأولى، فالكلام كله كلام

الله.

لابأس إن أخطأت فالخطأ قائم كون المرء يمشي على الفطرة السليمة، لكن إن أخطأت إندم وبصدق، عد ففي الإعادة هناك فائدة وفي الندم توبة، ولا يجب على المرء أن يغفل عن هذا أبدا فهذا هو سر الإستقامة وبهذا تنبض الحياة وتعود المياه الى مجراها هادئة مطمئنة.

ولا بد لك يا حبيبي في الله أن تحدث نفسك، أن تشرح لها ما الذي تفعله وما الواجب عليها أن تفعله، دعهم يقولون أنك مجنون تتكلم وحدك، وأنك معقد لا تتحدث مع الناس، وأين الذوق في أن تتحدث مع جميع الناس وتسمع همومهم ومشاكلهم ومعاناتهم وأنت في أمس الحاجة الى نفسك التي هي الآن قد تسرح في جميع حقول الحياة! لا ياصاحبي أمرك أولا ونفسك أولا، أوليس المؤمن هو الذي يبدأ بنفسه؟ إذن صاحبها وعاتبها وقل لها يا نفسي عودي الى رشدك، يا نفسي لا تفعلي السوء، لتخافي الله، لتعملي الصالحات وتتقي شر ماخلق.. إبتعدي يا صديقتي العزيزة عن

تلك الآفات فإنها ستدمرك فقط لنمشي مع بعض وأطيعيني فإني لا أحب لك إلا الخير ، لا تتركيني حتى لا أتركك ، كوني معي أكون معك، ألسنا حبل واحد؟ لما أنت تتكبرين عن نعم الله؟ ألست ضعيفة بحاجة الى العون؟ إنك كذلك فلا يغرك الشيطان فجحيمه آت إليه فلا تكوني معه حتى لا يأكلك جحيمه، هيا كوني مطيعة ولنعقد العزم أن نفعل ما يرضي الخالق قبل فوات الأوان.

أعتقد أن موت الضمير سببه عدم الندم فلو كان للإنسان ضمير لكان قد ندم عن كل مافعله وتورط فيه، لكانت النفس قد إتخذت طريق الحق وعادت اليها من جديد، ولكن ضمائرنا اليوم تنزف دما بسبب سوء أفعالنا، ولربما بسبب مرض القلوب الذي طمس غالبية البشر! ويا أخي الحبيب لنبادر ونبادر فلا حل لنا أفضل من المبادرة، لنجعل حبل الندم مشدود وثابت، رغم كل آفة أثرت على نفوسنا ورغم كل الذنوب التي إقترفناها في حق الله، وفي حق أنفسنا وغيرنا، هناك أمل فلا تفقده قارئي العزيز.

الأربعاء ١٤ شوّال ١٤٤٢

(الوعي الزائف)

إن الكثير من الناس هم الآن يحتضرون ويتألمون في هذه الحياة بسبب ماذا؟ الفراغ طبعا وسوء الأحوال، علما وملاحظة وتجربة فارغون، لا دراسة ولا قراءة ولا عمل ولا سلطان ولا منصب، قلق وحيرة تائهون، جاهلون ولايدركون، غارقون غير حامدون، ما فائدة عيش هؤلاء الذين يحبون إلا أنفسهم، الأنانيون الذين يكنون الكراهية لغيرهم و إذا مارأوا قارئا ناجحا وعالما مدركا قاموا بكسره وطعنه! لما كل هذا الحقد والبغض؟ هل الدين والتسابق يشجع على مثل هذه الأمور، وتصل الى القمة هكذا؟ لا.. لا.. هؤلاء مجردين العقل والإنسانية، فخيرهم لأنفسهم فراغ أيضا.

سباقنا يا أخي الكريم في إصلاح الوضع كما كان الحال، كما أمرنا الله سبحانه وتعالى لا كما أمرتنا أنفسنا وكذلك الشيطان، إن الأمر الآن يعود لطبيعتك ونفسيتك ووعيك بالحياة والآخرة، وعندما أقول لك وعي أقصد وعي حقيقي لا زائف ، وعي يجعلك تقوم وتنجح وترتقي وترتفع وتتغير ، لا وعي يجعلك تكره وتحسد

وتبغض وتغرق كما نرى حال مجتمعاتنا ومجتمعات إخوتنا الآن.

المشكلة الرئيسية تعود لطبيعة النفس لا محال، فلو كانت النفس طيبة الخلق وصادقة المشاعر والحواس وتعي حقا ما تفعل لسيطرت على الوضع وحطمت حاجز الخوف والقلق، وكل هذا الآن يعود الى غياب العلم الشرعي وكذلك الدنيوي، العلم بحقيقة الدين والأشياء وفهم الآخرين فهما عميقا صادقا جدا، ولكن للأسف الشديد فقد طغى الوعي الزائف على البشر وشتت أفكار الغير ودمر الكيان، أصبح ذلك القارىء مثلا يقرأ مئات الكتب ولكن في الأخير تجده قد أكملهم دون نتيجة مرغوبة، ولا علم قد إنتفع به، خرج مستمتعا وفقط، لا أفكار جديدة ولا تصرفات جديدة ولاتغيير في الصحيفة، والحال كأنه لم يقرأ شيء، وكيف يقرأ ولا ينتفع بشيء؟ هل القراءة خلقت حتى نستمتع بها فقط أخي الكريم؟ ألم تخلق القراءة حتى ننفع بها أنفسنا وتكبر موسوعتنا ومعرفتنا تجاه الأشياء والمسائل؟

الحال مثله مثل ذلك العالم الذي يفني حياته سنين في دراسة الروايات والمسائل الكبيرة وفي الأخير تجده يطعن غيره أو يفعل فعلا لمصلحته بناء على أحكامه ووعيه الزائف، وحاشى لله إن

قصدنا أولئك الصادقين الرحيمين بالإنسان وبالحيوان أيضا، أولئك الذين أنعم عليهم الله من الحكمة والخير والعلم النقي، أولئك مثواهم الجنة إن شاء الله لأنهم حقا كانوا خلفاء الله، كانوا قدوة نهتدي بها ويهتدي بها كل مسلم، وهذا ما يجب علينا، أن نحترمهم ونقدرهم، إلا أننا قصدنا ذلك العالم الذي كان يدعي العلم شخصيا!

و إن تحدثت على العموم فالكل في وقتنا الآن يرى مخالفة غيره، هناك من يصلحها وهناك من يشجع على ولادة مخالفة مثلها، هنا تظهر معرفته ووعيه، هنا تظهر حقيقته وحبه لله سبحانه وتعالى، فمن أصلحها فأجره على الله ومن أفسدها فأجره على الله.

ونحن من هذا المجلس الذي أرغبه في أن يكون مجلس خير و إرسال رسالة خير ورسالة تفيد الجميع، نقول ما نعلم وما كان تجربة منا، وبقدر ما علمنا به الحق نكتب، من قلوبنا أخي الحبيب وليس من أنفسنا وأستغفر الله إن كنت قد أخطأت وقلت شيئا كان من همسات الشيطان ومن نفس قد تسلطت علي دون أن أعي

ذلك، فالحياة حرب وجهاد، واليقين حقيقة مطلقة، فاطلب الجهاد من الله واترك اليقين على الله.

الخميس ١٥ شوّال ١٤٤٢

(صافرة التنفيذ)

بالأمس نسيت أن أقول لك شيئا صديقي الغالي، الوعي وحده لا يكفي للحياة الجميلة والهنيئة، فإنك حتى و إن فهمت طبيعة الأمور وأدركت حقيقة الأشياء وسرت على طريق العلم إلا أن هذه المبادرات والرغبات يبقى ينقصها شيء حتى تكتمل وتثبت وتصبح ذات كفاءة وشأن، ومنك خصوصا هذا الشيء، منك وحدك من يكمل هذه الحياة ويبنيها كما يشاء ويطمح.

النظر في شيء والإعجاب به وحبه والرغبة في أخذه يعتمد عليك لا يعتمد على فلان إبن فلان حتى يأتي ويجعلك تأخذه، كل شيء يعود إليك و إلى قدرتك وقابليتك. أخي العزيز الفعل يلعب دور كبير في الحياة، فهو الذي يزينها ويجعلها أكثر جمالا وراحة وسكينة فإن لم تفعل الصالحات وتكون مخلصا عابدا فأنت عاص، أجل أنت عاص متمرد على كل قرار وأمر، متمرد على قوانين الحياة ومبادئها الرئيسية البحتة وعلى أوامر الله سبحانه وتعالى.

الله يأمرك أن تنفذ ذلك الشيء وأنت تخالفه، الله يقول لك لا تفعل ذلك الشيء وتفعله، أنت الآن ترغب في الشيء الذي يرغبه الشيطان أم في الشيء الذي يرغبه الله سبحانه وتعالى؟ لما أنت تفعل ما يرغب الشيطان! أنت تعبده هو إذن! لا تعبد الله، ولا تفعل ما يريده الله منك أن تفعله، لو كنت تعبد الله لما أشرك به وفعلت الفعل الذي يؤدي بك الى التهلكة والعذاب العظيم.

لا حل كامل دون تنفيذ، كل الأوامر والأشياء الجميلة يجب عليها أن تنفذ، هل فهمت؟ لما الجندي عندما يأمره الضابط على أمر يطبقه دون أن يتفوه بكلمة أو يناقشه فيها، أمر نفذ، هل نحب الصرامة لهذه الدرجة أم أننا نخاف غياب العمل وغياب المال، ولربما الآمر نفسه، وما بعد التنفيذ تجده قد فعل ذلك الأمر إبتغاء العيش والتمسك بالخدمة لا إبتغاء مرضاة الله، وهذا حال الكثير الآن، ماذا تنتظر من الله عندما تنفذ أمر ذلك الإنسان الضعيف، ذلك الذي لا يستطيع ولايقدر إلا بعون من الله، بما تشعر وأنت تنفذ ذلك الأمر لذلك الضابط، وأنت تدرك أن الله يرى ذلك؟ قل لي فقط بما تشعر، ألا تشعر بشيء؟! ألا تشعر أن هناك أشياء

وأوامر كنت ستأجر بها لو نفذتها حبا في الله، ولن يشعر بهذا الشيء إلا القليل، لكن ما يشعر به مثل هؤلاء؟ الإهانة.. نعم الإهانة.

لأسباب وأوامر فعلتها يهينك الله ويطردك من رحمته لأنه انتظرك حتى تعبده وتنفذ أوامره وأنت خالفته الكثير من المرات وهو كان يرى أنك لم تكن تخالف تلك الأشياء التي رغبت وحدك في فعلها، وكان ذلك إرادة منك، كان يعلم ما تنوي فعله وتخطط في الإطاحة به وتفعله، الله يعلم كل مخططاتك الفاشلة التي لن تأتيك بالفائدة، ومهما أكثرت في اللامبالاة إعلم أن الله خير الماكرين، سيفاجئك من حيث لا تدري، حينما يراك تصر على مخالفته.

الفهم دون تنفيذ وعي زائف أما الفهم مع التطبيق وعي حقيقي، تفشت الأمور وأصبحت قريبة واضحة أيها الأخ الكريم، فالواقع في هذه الحالة يصبح واقعا وأحلامك في هذه اللحظة تصبح واقعا أيضا، إجعل حياتك واقعا إذن، فأرض الواقع وضعت للواقعيين الحقيقيين، الواقعيين الذين يفعلون ما أمرهم الله، أولئك الذي

حصاد أملهم نتاج أعمالهم الصالحة وأفعالهم الصحيحة الواقعية، أن نكون واقعيين هو أن نقول ما نفعل ونفعل مانقول، وكذلك علمنا نظريا وتطبيقيا، فبهذا تنمو شجرتنا وتصدق قلوبنا وينتهي الألم حينئذ.

وزيادة على ذلك، عندما تشعر أن الوقت قد حان وأنك مصمم بإرادتك على تنفيذ قرارك الصحيح إعلم أن صافرة الإنذار قد حان وقتها، الإشارة أتت إليك راكعة طالبة منك أن تحطم الحواجر وتتحد نفسك، وتنتصر بذاتك الواقعية، فانطلق ولا تخشى شيء لأنك حبا وحافزا ودافعا أردت صنع ذاتك والإرتقاء بها الى أعلى درجات الفضيلة "والمروءة".

الجمعة ١٦ شوّال ١٤٤٢

(قوة الممارسة)

الحاجة الوحيدة التي يجب أن تندم عليها وهي الذنب، فالأشياء التي فعلتها أو سعيت على تحقيقها ولم تتحقق بعد إعلم أنها قدر الله، والله يريد منك أن تؤمن وترضى بما قدره لا إله إلا هو، ولأنك لا تعلم ماذا تجني بذلك الشيء الذي أحببته وتمنيته!

فهو عالم الغيب والشهادة يحرمك من شيء تحبه إلا وفي هذا خير وحكمة، إلا ويعطيك شيء أفضل منه حتى ترضى وتؤمن بالقضاء والقدر، فلما لا ترضى وتنسى الشيء الذي لم يكن ملك لك؟ إن الله لو علم أن الشيء الذي تحبه تحبه بصدق خير لك لقدمه لك، أو أنك تريده حتى و إن كان شر لك؟ إحذر عليك أن تؤمن بالقدر وتمسك قلبك وعقلك على السرح وتسيطر على الأفكار التي لا تفيد إطلاقا، إشتغل دائما وادعو الله على النسيان، وعفا الله عما سلف..

الندم عن الأشياء التي كنت تحبها سيجعلك تعيش حياة تعيسة وحزينة، ستجعل عقلك دائما يفكر فيها لأن عاطفة الحب ما زالت متوهجة فيك، فالشيء الذي يريده يصبح هذا التفكير بالنسبة له قوة ورغبة سواء بالإيجاب والسلب، ناتجة من فعل القلب، لهذا الأفضل على الإنسان أن يقوي من إيمانه ولا يندم على هذه الأشياء أبدا لأن الحياة نعيش فيها مرة واحدة، ويجب أن نعيش فيها كما قدر لنا الله، لا كما نريد أن نعيش، فكلما إنحرفنا عن الطريق و اتخذنا طريق الشر، الأشياء التي أحببناها لن تتحقق و إن تحققت فهذا علم الله وأمر الله، لا تستغرب فقد يكون هذا مكر الله سبحانه وتعالى بالمذنب.

صدق ذلك الكاتب عندما قال "الإنسان كائن قادر على أن يتعود كل شيء ، و لعل هذا خير تعريف يمكن أن يُعرّف به الإنسان" طبعا بعد أن ينفذ ذلك الشيء مرات عدة وعدة سيصبح متعودا عليه، سيصبح عقله محرك سريع، يدور العجلة، فيحرك السيارة..!

ولكن المشكلة ليس في التعود عن الأشياء عامة إنما المشكلة في التعود عن الشيء الذي لا ينفع ولا يدخل المرء الى الجنة، فالإنسان الذي يتعود عن الصلاة فإنه يصبح محافظا عليها، لاشك في هذا، أما الذي يتعود عن الشرب فهنا تكمن الخطورة، على المرءِ أن يدرب عقله ويطعمه الغذاء الجيد، العلم الصافي، الكتب النافعة والهادفة، فحين يتحقق هذا يصبح العقل لا إراديا يعمل وحده بهذه الآليات.

الصعب في نقطة البداية والتطبيق الأول للشيء المرغوب فيه، فالعقل لا يفهم هذا في أول المطاف لكن مع الممارسة والتعود يصبح العقل يدرك إدراكا هذا الشيء ويفهم نتيجته و تأثيراته عليه وعلى النفس، إذ مع مرور الوقت يصبح يملك خبرة وتجربة خاصة مميزة، هذه الخبرة والتجربة ناتجة من قوة الممارسة، فقوة الممارسة تفتح آفاق عدة للعقل وكذلك الذات فتبدأت الأمور في الإستقرار والرضى الحقيقي للنفس..

فيا قارئي العزيز حينما يكون لك هدف عظيم ورغبة في بلوغه عليك بلوغ هذه القوة حتى و إن فشلت في منتصف الطريق، عليك تدريب نفسك من جديد، و إياك والإحباط، الأمر الآن يعود إلى إجتهادك و إرادتك، وخاصة حالتك النفسية. بعد أن يكسب المرء هذه القوة يكون إيمانه قد نما وزاد، وقراره أصبح منفذ لامحال، وعلى آخر هيئة، وشخصيته أصبحت قوية، وقيمته قد إرتفعت، ورؤيته للحياة قد توسعت، وعقله قد تمدد وصار رفيق القلب.

السبت ١٧ شوّال ١٤٤٢

(تشخيص الحالة النفسية)

هناك فئات في المجتمع قد لا يصلهم كلامنا مع العلم أنهم يحتاجون الى يد العون والمساعدة، يحتاجون لمن يوجههم ويكون سندا معهم في حل مشاكلهم وأعمالهم التي قد تكون صعبة في حياتهم، أولئك الذين لم يدرسوا ولم يقرأوا الكثير حتى يصبح كل واحد منهم يطالع وينتفع بما رزقه الله وقدره له، هؤلاء يجب عليك أنت أيها القارىء الطيب أن تنشر كل المعلومات التي اكتسبتها في حياتك حتى و إن كانت معلومات صغيرة. المهم أظهر له أنك فكرت فيه وفي ما يعاني وما الحاجة التي يريدها حتى يرتاح ويعود مطمئنا، علينا أن نعمل الخير لكي نجد الخير، وكيف يساعدوننا إذا لم نساعدهم، أليس الكل في حاجة للمساعدة؟ أليس كل واحد منا يعاني من مشكلة ما؟ نحن في الحياة نسعى الى الحلول التي تجعل حياة كل واحد منا مستقرة وهادئة، حياة لا تتخللها مشاكل ولا عثرات ولا معاناة.

إعلم أنك في أرض الواقع لشيئان أولهما لتعبد الله وثانيهما لتساعد عبد الله، فإن ساعدت عبد الله فهذا يثبت أنك عبدت الله وكنت سببا في سعادته ونجاحه، والنية الطيبة تنجح لا محال، بعد صبر وسعي إزرع هذا الشيء في نفس الغير، فالله ينظر الى النوايا، ويحاسب ما كانت تكنه نيتك! فحين تنوي مساعدة أحدهم ساعدهم في سبيل الله ولا تخدع نفسك وتغتنم فرصة الإطاحة به.

وهناك فئة دنيئة سفلى جاهلة يصلها كلامنا سواء بالصوت أو بالكتابة، لكن صنم، لا معلومات أخذت، ولا أمور طبقت ولا أهداف تحققت، نحن شيء عابر في حياتهم، ولن نكون بصمة حمراء تفيدهم لأن قلوبهم فسدت، وعقولهم تمردت وفرغت، فأصبحت نفسهم خبيثة.

البارحة في إحدى المناسبات الجميلة في وليمة العشاء، شاهدت ظاهرة غريبة حينما كان رجلا متدينا في نحو ٤3 سنة يتعشى وهذا شاب لايتجاوز 26 سنة يتحاور معه عن الإنتخابات التشريعية والمعارضة والمقاطعة، كان الرجل المتدين في بادىء الأمر يسمع

للأشخاص الذين كانوا قريبي منه في وليمة العشاء وهم يتحاورون عن ذلك، ثم بعد أن إشتد الحوار و إرتبط الشاب مع الرجل المتدين، ظلا يتحاوران مع بعضهما البعض فقط، الرجل المتدين كان يقول له الإنتخابات التشريعية لاتجوز من دون شرع الله، والشاب يقول له أنا معارض وسأنتخب بورقة بيضاء!

الرجل المتدين كان يريد إيصال له أن إنتخابك لا يزيد شيء ولن يغير شيء، طالما أنهم ينفذون شرعهم من دون شرع الله، أما ذلك الشاب كان في حيرة من أمره لأنه كان يستعمل العقل كثيرا حتى أوصله عقله ومنطقه الى الحضيض، العقول وحدها أخي الكريم لا تكفي بل يجب علينا أن نفهم أصول الدين ومنافذه. الأمر الذي إنتبهت إليه حينما إقترب الشاب بالرجل المتدين وأنا بينهما، رائحة خبيثة شممتها كانت ليست منتشرة في الساحة بقوة، ربما بسبب العشاء أوشك زوال مفعولها، أو نقص، لكنها كانت رائحة الشراب الأحمر، فأدركت حينها أن الشاب كان ثملا، لكن لم يكن يبدو عليه ذلك من مشيه ولا من كلامه، كل ما حاولته في تلك اللحظة أن أبقى واقفا بينهما لكي لا أفضحه

أمام الرجل المتدين بالرائحة الكريهة تلك، وهما يتحدثان ويتناقشا، لكن في الأخير أصر السكران في الحوار مع الرجل المتدين حتى قطعني ومر علي وأكمل يخرج ويتحاور معه في الطريق الثانوي الخاص بالسيارات حتى أكمل رغبته وفضح نفسه.

مناسبة هذه القصة واضحة لكن سأوضحها لك أكثر، الشاب في نهاية المطاف لم يأخذ شيء ولن يستفيد شيء رغم نصائح المتدين وكلامه المنظم والمرتب، لأن الشاب سكران، فاقد الوعي، كذلك تلك الفئة الأخيرة التي حدثتك عنها منذ قليل، فقط هي فاقدة الوعي دون شرب، لا تفهم لا تعمل لا تعبد الله، نفس متعبة مرهقة مدمنة.

صاحب النفس المرهقة جدا يحتاج الى طبيب خبير، وهو صعب يكون طبيب نفسه لأنه أهلك نفسه وقادها الى الهلاك، لهذا ما بقي خير له سوى أن يقدم نفسه المتعبة لهذا الخبير، وهذا الأجدر له من أن يتوغل أكثر وأكثر حتى يتم تدميرها نهائيا، فالواجب علينا أن نصلح الأمر قبل فوات الأوان، ولا ننسى الله سبحانه

وتعالى، فهو أول الأطباء الخبراء، أما الطبيب العام أو المتخصص أو النفساني هو سببا وسندا لا أكثر.

النفس ثلاثة كما نعلم نفس لوامة ونفس مطمئنة ونفس أمارة بالسوء، فعلى المجاهد أن يقيم نفسه اللوامة ويحارب بها نفسه الأمارة بالسوء حتى ينتصر بنفسه المطمئنة، عليه أن يكسب ضميرا جديدا قويا، بهذا يكون قد شخص حالته النفسية وجعلها حالة إستثنائية مميزة.

الضمير ثم الضمير إلعب على الضمير أخي في الله، عليك إقامته من جديد فهو أساس النفس، فإن مات لك الضمير فستعاني كثيرا حتى تحييه من جديد، فلا تجعله يموت.

الحالة النفسية التي تجدها تتغير من حين لآخر لا تنزعج منها إن لم تؤثر في حياتك لأن الله هو الوحيد الذي يغير حالنا من حال الى حال حتى يرى فينا من يصمد ومن يثبت، فإن ثبت ذلك العبد وانتصر على البلاء فهو خليفة الله، إيمانه أقوى، أما ذلك الذي أثر عليه الحال دون أن يجاهد نفسه فهو لازال ضعيف

الإيمان، وبحاجة الى تشخيص حالته النفسية من جديد بتقوية إيمانه، والإيمان الذي لا يكون معه ضمير يمنعه من الفعل السيء فهو إيمان زائف، لا قوة له.

الأحد ١٨ شوّال ١٤٤٢

(نظرية الفصل)

هناك أناس تأتيهم حالة نفسية غريبة مفاجئة تجعلهم يتعصبون ويغضبون جدا حتى يصلون الى درجة العنف والقسوة بسبب مشاكل ومؤثرات خارجية لا تكلف الغضب والتعصب بذلك الحجم، و إن كان يجب الهدوء والهدوء، أليس كذلك؟ نعم. برغم أنك تجدهم لطفاء حينما تصاحبهم لحظة حالتهم الطبيعية! هؤلاء مرضى نفسيين عليك أن تحذر منهم وتتجنبهم عند الحاجة لأنهم قد يفعلون لك شيئا ما في أي لحظة، ولاشك أن السبب الرئيسي الذي جعلهم يصلون الى تلك الحالة الغريبة وهو الفراغ الدائم مع الوحدة القاتلة.

هؤلاء عليك أن تنفصل وتنعزل عنهم وعن مزاجيتهم عزيزي القارىء، ولا تصاحبهم إلا في الوقت المتاح بهدف أن تشعرهم أنهم ليسوا وحيدين، أننا دائما سنكون معهم رغم حالتهم الغريبة هذه، أننا إخوة في الإسلام وبيننا خيط يربطنا يجب المحافظة عليه.

ولا تشعرهم أنك تتجنبهم مباشرة و إنما لتشعرهم أنك تشعر بهم وتحبهم، وليس هذا خداعا أبدا، و إنما هو أسلوب خاص. فالمحبة تلعب دور كبير في جعل هذا المريض أكثر رحمة ولطف وراحة.

وأيضا وفرة المال فهي تجعلهم في أفضل الأحوال وفي أمن وسلم، أما عندما يغيب المال وتغيب المحبة يصبحون أشخاصا آخرين يسيئون الظن بغيرهم ويتغيرون فجأة فور حدوث مشكلة ما، سواء كانت صغيرة أو كبيرة وهذا ما يجعل أنفسهم قد تفقد السيطرة في أي لحظة، ولاشك أن في صغرهم كان آبائهم يعاملونهم بالطف واللين وحينما تطورت حياتهم إصطدموا بالواقع المؤلم فبدأت القساوة تتخلل قلوبهم وتجتاح أنفسهم، فأصبحوا يفرون منه وينطوي كل واحد على نفسه في الفراغ ويبقى على ذلك الحال الى أن تتمرد نفسه وتفقد السيطرة تماما فتحدث الحالة النفسية الغريبة كعادتها سواء مع الأبناء أو الأزواج أوالغير..

وقد تجد هذه الحالة يا أخي بكثرة عند الأزواج من الرجال، فالمشاكل العائلية لا تعد ولا تحصى لأنها لا تظهر في وقت محدد،

بل مرة على مرة حينما ينتج التعصب المشكلة الكبرى، التي قد تؤدي الى القتل، ومن هنا نرى مثلا زوجين حبيبين يتصادمان بسبب مشكلة ما! فيظلم أحدهم الآخر، ثم بفضل الله ترجع الأمور الى حالتها الطبيعية، لكن مع مرور الوقت تجد نفس الموقف ونفس الحالة لكن بحلة جديدة وتطور جديد في الحالة النفسية، فتعاد الكرة مرات عدة، وهذا ما يجعل الخطر يكبر والمحبة تنقص، والكره يعلو، مما يثير غريزة القتل ومشاعر الغضب، وبسبب هذه الصدمات والمشاكل تكثر حالات الطلاق، والهلع في نفوس الحاضرين، إذ نرى أنه ولا بد من الحل تقليلا من الطلاق وكذلك الخوف والقلق.

الزوجين التي تحدث بينهما في الغالب مشاكل حادة، لكي يحافظا على العلاقة في سبيل الله وكذلك الأولاد يجب ترك مسافة بحيث تكون هذه المسافة قليلة، ولتعلم أخي الكريم أن المشكلة في أقرب مسافة، والحل في المسافة، الآن عليك بمسافة تكون أكثر دقة وتمييز، حتى لا يفقد الزوج الزوجة ولا الأولاد.

بحيث يصبحا يمارسان حبهما عن بعد خشية الوقوع في المشاكل التي تؤدي الى الإنفصال والعزل الدائم، والأفضل الآن أن ينفصلا بمسافة صغيرة وهما في مكان آمن أفضل من أن ينفصلا بمسافة كبيرة وهما في مكان أقل إستقرار وأكثر هلاك للنفس من دون محبة وحب!

قد يلاحظ قارئي العزيز أنني لم أتكلم عن الطبيب النفساني وأن أدعو هذا المريض أو المريضة لكي يذهبا اليه، ولكن من سيأخذهما الى الطبيب؟ ألا ترى أن الجميع يهرب من الطبيب الآن، القليل من يبادر فقط، حقيقة القليل من يحب الطبيب، لا أعرف لماذا؟! ربما خوفا من العلاج وحتى لا يسمع ما يعاني منه ، كي لا ينزعج أكثر، غريب أمر أولئك المرضى.. لكن إن كانت الفرصة متاحة فعلى أحد الأقارب أو الأصدقاء أو الإخوة أخذ المريض في أقرب وقت، لأن هناك من يأخذونه الى الطبيب فيجدون نفسه تحتضر وهي على وشك الموت!

إذن الفصل مع وجوب بقاء المحبة أفضل الحلول لمواصلة الحياة دون تأثيرات تجعل الحياة بالنسبة لهم أكثر تعاسة وحزن، فهو في الأول يحافظ على العلاقات الإجتماعية، كما يقتل المشاكل الواقعة بين الطرفين، وأيضا يعزل الحق عن الباطل.

ولك أن يكون أحد الأطراف واع ومصلح حتى يسهل الأمر وتنجح النظرية، وهذا ليس شرط، فمثلا لو كانت الزوجة واعية ومصلحة فإنها ستصبح تتجنب زوجها المريض خشية فقده، رغم حبها له ولكن قدر الله لها أن تحافظ عليه عن بعد مسافة، ولن تكرهه لأنها تحبه، ولن تشعر بالمسافة لأنه في قلبها وهذا ما يشجعها على الدعاء له وطاعته، سد حاجيته والرفق به، والمساهمة في إصلاحه.

ما قلته بشأن الأزواج ينطبق على الأصدقاء والأقارب والإخوة أيضا، يجب أن نترك مسافة الأمان ولابد من هذا حتى لا ندخل في المشاحنات وفي مشاكل صعبة الحل ، علينا أن نكون يقظين أكثر ومنتبهين لما يحيط حولنا من صراعات ومداخلات. أن تنعزل

عن من تراه خطر على نفسه وعلى حياته أفضل له ولك من أن تدخل معه في دوامة الكره والبغض، وطبعا هذا من أجل المحافظة على حالتهم النفسية وعلى نقاء قلوبنا، في سبيل الله وفي سبيل محبتنا و تآخينا، كي لا يفصلنا الله سبحانه وتعالى عن ما نحب يوم الفصل!

الإثنين ١٩ شوّال ١٤٤٢

(رأس الخيط)

شقيقي الحق أن إصلاح وشفاء أولئك المرضى بيد الله عز وجل، الذين يعانون الكثير من الأمراض، وليس كما ينظر ولا يلاحظ البعض، وكما يدعي أولئك الأطباء في يومنا هذا ! أنهم هم الذين أنقضوا مرضاهم وأرجعوهم الى حالتهم الطبيعية، الذين يحبون المال حبا جما، ولا "يفعلون ما يؤمرون" كل فعلهم يأتي من غرور وتكبر، لا تواضع ولا رحمة، مما يجعل أفعالهم قد تسبب الموت لأحد الفقراء أو المرضى، يجب التقليل من الأخطاء وخدمة الغير كما ينبغي، الطبيب ليس طبيبا بالإسم، الطبيب ولا بد أن يكون خبيرا بما يحصل في عمق الإنسان، عليه أن يصاحبه حكيما ويتركه زعيما، أن يعمل بقلبه وجوارحه في سبيل الله لا في سبيل المال والنفس، ولا ننسى أولئك الأطباء الذين أنعم عليهم الله سبحانه وتعالى بالخير والبركات، الذين يسهرون ليلا حتى لا يتوجع غيرهم ولا يتألم مريضهم، كل مايفعلونه يفعلونه لوجه الله، وخوفا من الله

من أن يموت المريض وهم قادرون على إحيائه، يعلمون أن قول الله حق: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) [المائدة:٣٢].

جمع الحق في هذا العالم جميع البشر من كل الأصناف، وجعل لكل شخص سريرة يعمل بها، فهناك من تجد نيته طيبة وهناك الخبيثة، فمن كان يرجو لقاء ربه بقلب خبيث فهذا مستحيل أما من كانت سريرته نقية تجاه ربه وعمله، فقلبه صاف سليم، هذا هو الولي الصالح الذي سيفوز في الدنيا والآخرة، يفصله الحق يوم القيامة عن الخبيثين ويحشره مع الطيبين من المتقين والمؤمنين..

الخيار لك الآن أخي الكريم، هل تقبل أن يكون قلبك فاسد وقاس؟ أم أنك تحب أن يكون لك قلبا ورديا طيبا صادقا يحب الخير للبشر؟ لا شك أنك ستختار أن يكون لك قلبا مليئا بالرحمة ومحبة الآخرين، إجعله هكذا واعمل دائما على سلامته أيها العزيز، و إليك رأس الخيط الذي سيجعله متسعا مطمئنا وفي سكينة، القدرة على التعاون، والصدقة التي "ستبعث في روحك روح التعاون" وتجلب الى قلبك السكينة والوقار، بهذه القدرة

ستكون حياتك مثمرة وقيمتك في أعين الناس كبيرة، الله سيحبك لامحال عندما تتعاون على نشر الخير ورفع الإيمان، لأن الله سبحانه وتعالى يقول:

(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [المائدة:٢] علينا أن نؤمن أننا إخوة، فلا بد أن نتعاون وننجح بأنفسنا، ولابد أن نحي نفسا هي بحاجة الى حياة، بحاجة الى أن تعيش مثل باقي البشر، فكيف نحب لأنفسنا مالا نحبه لغيرنا! أيرضى الواحد فينا أن يشاهد أخاه يحتضر!

وهذا شاب غافل جاء الى شاب كان يحب المساعدة، جالس بجانب جدار طويل، في مكان ريفي غني بالهواء البارد، كي يحاوره ويصاحبه، فتحاورا حتى اشتد الحوار بينهما الى أن سأل الشاب الغافل: لما لا تصلي؟

فرد عليه وقال له: سأصارحك لكن لا تقول لأحد حتى لا يضحكوا علي، منذ عشرون سنة لم أصلي لقد نسيت الصلاة

تماما ولم أعد أعرف الطريقة كيف أصلي، لقد أمضيت حياتي كلها غافلا حتى أنني ركعت مرات فقط عندما كنت صغير.. إنني أشعر أن دماغي قد فرغ بالكامل، و إن الهم قد تسلط علي فلم أعد أستطيع النوم..

تقبل الشاب كلامه وقال له: لا بأس، ليس هناك من زاد متعلم، كلنا تعلمنا، وأنت عليك أن تتعلم من جديد وتتوب الى الله.

الغافل: المشكلة أنني نسيت الطريقة لم أعد أتذكر شيء منها، ماذا يقول المصلي عندما يصلي صلاة ما!

رد عليه: الإقامة، ينبغي أن تتوفر في كل الصلوات المفروضة..

ثم قال الغافل: وكيف أركع وماذا أقوال؟ لقد نسيت سورة الفاتحة!

تقبل الشاب ماقاله ورد عليه: لدي كتاب قرآن صغير الحجم هو في بيتي سآتيك به ولك أن تتعلم وتحفظ القليل من السور حتى تصلي بها، أما طريقة الصلاة فهناك حل وهذا الحل هو الأفضل كونك نسيت كل شيء..

الغافل: نعم أعطني إياه.. وماهو الحل؟

الشاب: عليك الذهاب الى المسجد سيسهل لك الأمر، فاتبع الإمام وتعلم، أما عدد الصلوات هي كالتالي الصبح ركعتين، الظهر أربع ركعات، العصر أربع ركعات، المغرب ثلاث ركعات، العشاء أربع ركعات، وفي كل صلاة هناك من نقرأ منها جهرا وهناك من نقرأ منها سرا..

المهم أنه أطلعه على أمور كان يجهلها تماما، لقد كان مسلما لكنه غافلا، غافلا ويريد التوبة، جاءه الأمر صعب، وحقا كان يبدو له صعبا بالنسبة له، صعبا لأنه لم يجد من يوجهه كونه جاهلا، لم يقرأ إلا قليلا، ولربما لم يجد والداه حتى يعيناه على الصلاة ولربما الإخوة أيضا، ما فهمه الغافل قد فهمه رغم تشنجات وتشوهات دماغه ونقص وعيه إلا أنه قد أدرك أنه يجب العودة الى الله! لأن حياته من دون الله متاهة، متاهة مظلمة.

ورد طالبا منه التشهد الصحيح في الصلاة لأنه نسيه أيضا، وجلب له كتاب القرآن الكريم، وأن يكتب له ماذا نقول في كل ركعة..

الشاب: حسنا سأجلب لك ذلك.

لقد كان متفهما وعاقلا معه، مدركا أننا إخوة علينا أن نتعاون ونتمسك ببعضنا البعض كالبنيان المرصوص، لا تهمنا شخصية الشخص وطبيعته بقدر ما تهمنا نية الشخص وقلبه، علينا يا أخي الشعور بالآخرين، بحاجة الشخص الى الصلاة وكذلك التوبة، ويجب على المسلمون والمؤمنون أن يتحدوا ويعملوا على توجيه هؤلاء الغافلين الى طريق الحق والصواب، عليهم أن ينشروا الدين بكل قوة وأن يبحثوا عنهم وينصحوهم قدر المستطاع، فالدين نصيحة، والحكمة إصغاء و إستماع.

الثلاثاء ٢٠ شوّال ١٤٤٢

(مبادىء)

هل سيسمع عزيز الروح الكلام؟ بالطبع لأنه عزيز الروح وعزيز الروح وثق فيه وفي قلبه، لأنه يتمتع بروح العزة والشجاعة، روح الشعور بالآخرين، الأخوة، ليس أناني بل يحب الخير كما نحب الخير، لا نكره أحد ولسنا مصممين على كره أحد، إننا نعمل على دفع وتغيير السيء الى الحسن، نريد قلبا واسعا يسع جميع الإخوة الكرام، لا نريد الضيق في القلوب، فيا روح الروح ليكن قلبك واسع كالبحر، قوي كأمواجه، لتسمع الكلام وتأخذ بالمبادىء، ففي المبادئ نظام ثابت.

هناك أشخاص لايسمعون الكلام ويأخذون آرائهم بصحة جيدة، بأنها هي الصحيحة، ويعبدونها كأنها إله! يثقون في أنفسهم كثيرا، هؤلاء حياتهم عشوائية تلقائية، أنفسهم مريضة، لا يستطعيون التمييز بين الحق والباطل، حتى و إن قرؤوا وتعلموا فإن آرائهم هي من تبقى صحيحة في نظرهم، يعملون بها ويزعمون أن تنفيذ هذه

الآراء في الواقع صالحة بالمطلق، صحيح هناك من تنجح بالقدر وهناك من تفشل بالقدر؟ ويصل الحال أن تجد بلاد بأكملها قد تحطمت أسسها وقواعدها بسبب رأي واحد غير صحيح، أن تسمع وتوقن أن ما يقال لك أنه صحيح أجدر لحياتك، وتثق قدر الحاجة أحسن من أن لا تثق أبدا، وفيما ستثق إن لم تثق في أحد؟ ثق في الله وفي قلبك إذن، لتكن إنسان صادق بالفعل، لا يكذب ولا يخون، ويقول كل شيء بدليل مقنع، ببيان بليغ وثابت.

إن الإنسان يفضل له أن تكون حياته تمشي على قواعد وأسس يضعها حدا لنفسه حتى لا تخالفه نفسه ولا يتعكر مزاجه، قوانين يتخذها ليحقق ما في قلبه من رغابات وأمنيات، هذا نظام الله ولابد إتباعه لأنك يا عزيز الروح إذا لم تتخذ قواعد لنفسك فإن حياتك ستصبح متاهة تمشي بطريقة منحرفة مائلة وقد تسقط في أي لحظة، ومن سيقيمك حينئذ!

إذن إبني قاعدتك وحدك واجعل لنفسك مبدأ رئيسيا، ألا تحب أن تكون بنايتك قوية؟ بالطبع تحب ذلك، لأن الإنسان الناجح لا يحب السقوط، هو على أمل أن يكون ثابت لا يزعزعه أحد، صادق لا يكذبه أحد، متواضع يحب فعل الخير وهذا مبدأ من مبادئه، لأنه يعلم أن الخير هو الذي سينتصر في النهاية ولا شيء غيره سينتصر.

أقم الجدار واترك الباقي على الله لأنه حتى و إن تحطم جدارك الله لن يضيعك، سيعينك على إقامته من جديد وبخرسانة مسلحة أقوى، سيصدر منك شيء أقوى من ذي قبل إن أحسنت الظن بالله، ستصاحب مبادئك ولن تخالفها، ستكون شخصية ثمينة قيمة في المجتمع وطاقة تنير بها مصابيح كل العقول التائهة!

وليست القوة في خرق القوانين وجعل الحياة أكثر تشويقا وغموضا، بالعكس الحياة واضحة ولا نريد من أحد أن يضللها علينا لأننا نعلم القواعد ونفهم طبيعة الأمور **بفضل** من الله والحمد لله على كل شيء. ولهم أن يخرقوا القوانين ويفعلوا ما يشاؤوا

بأهوائهم فإنهم محاسبون على كل فعل صدر منهم، ولهم أن يفتنوا غيرهم بأقوالهم وأعمالهم الماكرة فالله خير الماكرين.

ولك قارئي أن تحذر منهم وتبتعد عن طريقهم فهم لن يفيدوك بشيء لأنهم أنفسهم لم يفيدوا أنفسهم، همهم الدنيا والظهور بأفضل صورة، وماذا تنتظر من أحد ليس له مبادئ ويعمل على قتل المبادئ؟ إنه ضد الدين ويدعي الدين وليس شغله الشاغل إقامة الدين.

أخي العزيز الأحسن لنا أن نربط كل شيء بالدين، حتى لا نبتعد عن الدين فنرهق أنفسنا ولا ننجح في حياتنا، علينا أن نفعل كل شيء وفق ديننا الحنيف وأن نفكر جيدا قبل أن نبدأ في فعل شيء قد يفتننا ونكون من الخاسرين، الأمور تحتاج تفسير وبرهان ويقين، الله سيزودنا بهذه الأمور فلا تقلق، جد الحجة المنجية وخبئها في قلبك فقد تحتاجها يوم الدين.

الأربعاء ٢١شوّال ١٤٤٢

(مشاعر العزيز)

عندما يكون الشخص جديدا في الميدان فإنه يصعب عليه تطبيق مبادئه كونه لايدرك طبيعة الأمور والطريقة السهلة التي ستجعل حياته بسيطة ينفذ فيها مايشاء ويمشي وفق ما خطط له في مكان آمن يمكنه من القيام بالأمور المرغوبة والأمور الواجب فعلها كمبدأ رئيسي ولابد منه، وتكمن القوة في "قدرة الشخص على إدارة العواطف" إتجاه القواعد والأسس، وفلسفته في الحياة، كيف يفكر؟ وكيف هي نظرته للحياة؟

هذه إحدى مشاعر أحد القراء الأعزاء الذي قرأ كتابي الأول بعمق وشغف ملحوظ وقام بالتعليق عليه ونقده بأسلوب جميل وبسيط، والذي لم أراه حتى الآن إلا أنه قدر لنا أن نلتقي بمشاعرنا وبهذه الكلمات العفوية فقط، فلك أن تشعر بما شعرنا أيها الحبيب فأنت منا ونحن منك:

" إنك لا تمنحني أية فرصة لتبين جدوى المغزى الذي يمكن أن يحمله كلامك إن وجد فعلا بصورة إستثنائية، إنك جاهز على الدوام، أهي العفوية حتما؟ أم أنك متلهف لكشف السر؟ سأعتبرك شخصا لا يعتمد عليه بخصوص هذا الشأن، حاول إغراقي إن كان بمقدورك ذلك، لا تدفعني الى إبداء توقعات راجحة حول ما يمكن أن ينشأه ويسوقه تسلسل الأفكار لديك.. حاول أن تضبط مشاعرك لدى قيامك بوصف المشهد، أريد كاتبا متزنا أثق به ومن غير أن ألمس فيه مسحة العاطفة الساذجة تلك، لذلك حاول تجربة أسلوب الدعابة اللاذعة، فهي أجدى وأليق بجدية الحياة.

لا تبدو سعيدا أبدا كونك تتملقني في أية لحظة من كل كلمة أقرأها لأجل أن تدفعني لأبدو بصورة أكثر تفهما، لما تنوي إقناعي به؟ أنا أصدقك بالتأكيد، و إياك أن ترغمني على تصديقك، فلتجذبني بحرارة لكن على نحو لطيف طبعا.

لن يخدمك إظهار شفقتي نحوك بالكامل، يمكنك إراقة خيالك هنا إلى حد أكبر، أنا أحتضر هنا.. لو تدرك هذا، حقا كم هي الحقيقة قاتلة، إنها تتصرف بجفاء غير محدود. بعض قصصك آسرة وليس في هذا شك مادمت تحتفي بالبساطة في أعتى أشكالها، إنما تعوزها أسس بناء الحبكة القصصية الفعلية، بعض العمق الذي يوجد داخلك الى حد مطلق لا أجد منه في كتاباتك هذه، أنصحك بالإنحشار في نفسك للحظات، أذنب، عاتب نفسك، لا تركن للوضع القائم، تحرر من جسدك نحو الداخل، إسبح في ذاتك، فكر في اللامتناهي وستجد ما تحتاج إليه.

هل يمكنني أن أساعدك؟ إنك تحترق من فرط العاطفة يارجل، كان هذا شعوري أيضا قبل ثلاث عشرة سنة مضت. أعترف لك بأن الشخصية التي تمتلكها تحتضن العطف ولكن على نحو متحفظ لإبدائه، وأيضا لديك تقدير غير متوقع لصروف الحياة لدرجة أنك تكتب عن أحداث تشيع بتفاهتها لأول وهلة، إلا أن ذلك غير صحيح البتة فهي تمس كذلك مكامن الضعف لدى الإنسان، وأيضا موطن قهره"

بعد وقت قليل كان ردي سريع للقارىء الذي شعر بي فشعرت به، الذي قدرني فقدرته:

سأرد عليك لأنك أحببتني ولم تشفق علي، ولو قليلا، في الحقيقة أنا لم أستعمل الأسلوب القصصي حتى أفيدك بمغزى، ولم يكن هدفي المغزى بقدر ما كان هدفي الدهشة، حقيقة أنا خرقت قوانين القصة لسبب واحد، وهو أنني أردت تكوين القصة بأسلوبي الخاص وحتى أترجم مشاعري وأنظاري على ذلك الشكل الشكلي في نظري، القصة بالنسبة لي كانت وسيلة وليس هدف، أكيد لكل قصة مغزى وعبرة، لكن علينا معرفة أن القصة تحمل أسرار ومعنى أيضا، وهناك سبب جعلها تظهر في الواقع وبذلك الشكل، أنا لا أستطيع إجابتك إن كنت أتحدث عفويا أو متلهفا لكشف السر لأنني إستعملت الإثنان معا حتى أكون صادقا وغامضا في غالب الأمر! وبالتالي أشكرك من صميم قلبي على كلماتك التحفيزية الجذابة تلك، وأقول لك أيها الأخ الكريم أن القصة قد تدفعك أنت الى التخيل أو التفكير في إيجاد الجزء الناقص منها، لأنها بطبيعتها تكون غير كاملة طالما أن الدهشة موجودة في

النهاية، وهذا ماقد يميزها، ومن هذا تنتج التوقعات بالنسبة لك وهذا مايجعلك قلق ربما أو تريد حلا للغز أو معرفة الجوهر، تعمق قليلا قد نجد الحل معا! وأنا كإنسان مبتدأ لا تثق في لأنني قد أخيب ظنك في الحلقة الموالية، لكنني سأعمل جاهدا في تقديم الأفضل لك إن شاء الله، الصرامة في العمل هذا ما أريده، لأن الدعابة اللاذعة قد تذهب مكانتنا أو يحكم علينا القارىء بالشيء الذي لا نريده، الحياة يجب علينا أن نكون فيها جديين لأنها قاسية على الذين يشعرون كثيرا، ولكل أسلوب، كما أدعوك أن تكون متفهم لأن أغلب البشر أصبحوا غير متفهمون بسبب ماذا؟ بسبب ظهور العصبية و إنتشار القلق الناتج من الصدمات والواقع المؤلم، ولا ألوم أحد على ذلك، اللوم على نفسي أولا..

في الحقيقة أنا لا أرغمك على تصديق أن الإنسان يجب عليه مساعدة أخوه الإنسان لأن هذا الأمر بات واضحا وسهلا للغاية، ولما أرغمك على شيء واضح وضوح الشمس، لكن أنا أنبهك أن هناك شيء صغير جدا يلفت الإنتباه فمن الواجب إعطاء قيمة له، حمدا لله أنك رأيت الحقيقة ولربما لمست المعنى لنقل

اللطيف فيها، مادامت تدعو الى الإنسانية بمختلف تصوراتها ومواقفها، نصيحتك أقدرها لكن علي القول لك أنني إنسان لا يقول كل شيء، لهذا يجب علي أن أبقي سرا في داخلي فالأفضل أن يموت معي لأنني أدرك أنني لو قلت لك كل شيء فسأكون شخصا فاشلا ولربما لن أنجح في مسيرتي هذه..

ولربما سأكذب عليك! السجين وقصص الدهر هذا ماحمله عنوان الكتاب، الأصل نحن سجناء أشياء عدة ليس العواطف فقط من تدمرنا و إنما قضيتنا إنسانية لا تنسى هذا "أخي" ودعني أعلمك أن الصرامة والجدية في العمل من جعلتني متحفظ لذلك، وبهذا أنهي معك الكلام بأن الإنسان كائن ضعيف قد يتألم ويندفع بكلمة وقد يشفى بكلمة، لقد قالوا ما أعظم الكلمة وحقا ما أعظم الكلمة!

وبعد ردي السريع هذا كان رده سريع أيضا بواسطة الوسيط صديقه المقرب:

" لا أخيفك و إنه لولا الخوف الذي تسرب إلي مرة أخرى في باديء الأمر لما كان أبدا لينجح ذلك البتة، وأقصد هنا عملك على إثارة دهشتي بالطبع، فهو يحتاج كل إرادة أملكها، لكن إحساسي العام كان الميل الى دعوتها المفاجأة أكثر من أي شيء آخر، ثم بالكاد وفقت بصحبتها في الإدلاف الى عالم شخص مثلي عنوة وليس عليك توضيح شيء.

قال: على كل حال سأنشد لك بعض أغاني الرب

قلت: لا أفهم، كيف؟

وفي أثناء ذلك سارعت الى القول : بلى من يدري، توجد أنواع عديدة لأساليب الإبداع في هذا العصر، فربما أمكنني الإنصات الى ما تتفوه به أحيانا من على بعد أربعين ميلا عن مكان أتواجد به.

قال: دع المزاح جانبا، أيمكنك إخباري ما الذي تجيده عدا التكلم عن نفسك.

قلت: أرجوك أنا أؤمن بك وحسب، هذه جلية الأمر، ومن ثم فكرت " لذلك سأكتفي بمتابعة ما يجري خارجا داخل شاشة عرض بمساحة إحدى عشر بوصة تقريبا " كم هذا صاخب بالفعل.

إنتفض وجهي فجأة، لماذا؟ قلت وصحت بأعلى صوت : سحقا! لم علي الإنطواء وحيدا في الزواية خلف النافذة فيما يحسن بي التيه عبر شارع يقود الى موضع ما أجهله؟ في مقدوري البقاء سجينا حيث سأغادر، الكل كذلك، حتى أنا! لن أمكث هنا، وهتفت أخيرا: عليك بمعالجة الموضوع إذن، واستدركت الأمر" ما الذي كان سيبدو عليه الأمر حالما إذا قد تعين علي معرفتك؟" سأجيب: لا بد من القول يومها إني إستمتعت برؤية السيد "بيت" مجددا ، لقد ظهر ثانية!

كنت قريبا من التأكد أنه هو، وهكذا سألت من غير تمالك نفسي ثانية، ألا يستطيع الرجل التوقف عن إيهام ذاته على أنه

شخص آخر أيضا؟ ليحمله ألقاب عدة! الأمر برمته يصعب تصديقه.

قلت: ما من حافز حدا بي الى تخيل الفرق الكامن في طريقة عرضه لمشاعره، وبين ما كان يظنه من أن شخصية أخرى يكتب عنها قد أضافت شيئا الى معظم ما يؤثره.

على الأرجح لا فرق بين هذا وذاك مثلما أختار رأيي بعناية وفقط، لأنه بات من الضروري جدا لديه منحنى بعض الآراء المتعلقة بهوسه الشديد في لعب أدوار أخرى مهمة على المسرح لكن دون أن يقابل هذا كله توافق واضح مع طبعه الصريح ذاك.

دعني أقول: يجب أن أكون واثقا من أنك تستطيع تحمل ماتقحم نفسك فيه حتى هذه اللحظة. ربما ذلك ما يلحق أفكارنا لدى إيداعنا لها سجنا من الورق، أنظر! حتى الورق ولغاية ضعفه قد تمكن منها، ياله من واقع صلب وفارغ، كل هذا يعتري مشاعرك عندما تبوح بها لهذا العالم المربك، سيتم إلغائها على نحو لا يطاق، هذا مايحدث للفكرة حالما نعجز عن الإعتناء الكافي بها، لا

ألومك على عدم قدرتك على تحمل البعض ممايجري، فكما لم يحسن ذلك أحد غيرك فإنك لن تحسنه فعلا يوما آخر، لا سيما سماحك للوهن بأن يصرمك، والذي بدى وكأنه حزن شديد مضاعف تشكو منه، فإني سأدعوك للبكاء طويلا وبصمت في وقت متأخر، ولكن دون فائدة ترجى.

إن ما لم أود إثباته طوال الوقت أن مستوى الأحاديث سيكون أكثر من المعتاد، هذا مثير للإهتمام الى حد معين، ما كنت لأكذب حيال الرغبة في الإعتراف لك بأن كلامك مسبقا متين لدرجة أنني بت أحترم رأيك، في الواقع إنني بالغ الإرتياب بشأن مايتعلق بطبيعة ردك الغريب بعض الشيء، كان هذا مجرد إحساس لاغير، لا أهتم فأنت لا تعرفني..!

يا إلهي الطيب! بنظري ما الذي يحملك على الشك في إمكان تقديمي لك يد المساعدة إن إحتجت إليها من حين الى آخر؟ عذرا! لم يقل ذلك أحد ولا وشيكا. أنا آسف كثيرا، فبخصوص ماتعتبره فظاظة في حقك سيد "بيت" لا يتطلب إجلاء ثانيا

لحقيقة ماعنيته، لا أعرف! بدا لي شبيها بأسلوب تهكمي أيها السيد، ولايعدو كونه محض قليل من الدعابة المرحة، وليتها نجحت للأسف، لقد خاب أملي كثيرا، فلم برأيك قد أضحك لمرأى كوميدي متنكر بزي حصاد الموت بعد الآن، كان هذا عزائي الوحيد. سأتكلم بثقة بما في ذلك تحلي بمنظور قد يسر كلينا، أقول :

لو كان الأمر سهلا كما تعتقد، فما يدعوني بدوره الى تصفح جريدة يومية فاشلة بدل العكوف على قراءة كتابات تبدي خيبة لا توصف هو توجيه إنطباع خادم بأن سلوكا مماثلا قد يجعل مني إنسانا أوفر حظا، مع ذلك هل هناك قوانين تمنع ما أفكر فيه تجاه ما تكتبه أنت أو أرميسترونغ؟ من المؤكد لا.. أوه لا، توقف! حسنا بإمكانك أن تقول لي أغرب عن وجهي بعد سماع ذلك. أتعرف ماذا؟ أنا لست قارئا جيدا حتى، يطلعني حدسي بصدق أنك إنسان مختلف حقا، ويجدر بي الإيمان بك وحسب مرة واحدة في حياتي، هذا ماكنت أبحث عنه تماما، جعلي أغرق دون هوادة،

وفي جزء من بعد إنساني كبير الحجم هو نفسه أنت، حقيقة لم أرد أن ينتهي هذا أبدا"

فكان الرد مني بواسطة نفس الصديق:

سلاحك الليل إذن دع سلاحك النهار أيضا وجه المصباح!

اليوم حدثني رفيقي عن أخاه المريض الذي أصيب بمرض التوحد، هل تعلم؟ للآن سمعت ذلك لندرة اللقاء والحوار وقد أحزنني ذلك لأن السبب الذي أدى به لذلك الحال هو قراءة كتب تغوص في عمق الفكر والنفس، والتي تحتوي على العقائد! بصفة عامة، لقد أحزنني أمره يا هذا.. ما كان عليه أن يقرأ الكتب التي تجعل الدماغ يضطرب وينشق بسبب قراءة مثل هذه الكتب! يالها من معرفة زائفة مؤثرة! لقد تغير ذهنه تغير سلبي يا أخي، إنه لواقع مؤلم، هل تعلم لما أنا أحدثك عن شخص لا أعرفه ولا تعرفه؟! هذا لأنه من نفس الدائرة التي نعيش فيها، عالم الكتب والكتابة.. إن الأرواح تتشابه وكلما إصطدمت الأفكار وتشابكت ببعضها البعض أخرجت حياة جديدة نعيش فيها بأقل ألما من التي نعيشها

في الواقع، الظاهر أنك إنسان ذو قيمة مادمت تتحدث عن قيمة إنسان يتحدث عن قيمة أشياء صغيرة جدا بحجم الإلكترون أو الفوتون.. فنحن نعتبر أيضا أن الشيء الصغير هو الذي يميز البعض كما كان البيان آت من بعض الأدباء حول هذا الأمر.. أشكرك رفيقي على حسن الإصغاء والإنصات والرد من جديد كان ردك متسع البال يا صاح.. إعذرني فقد قمت من مكاني فتشتت تفكيري.

على أي حال من الأحول حاول ألا تخاف مادمت تثق في نفسك، أنت صحيح بحكمك على الكلام الأخير من كلامي السابق حينما قلت بأنه بدى لك أنه أسلوب تهكمي! نعم فقد كانت تلك هي عفويتي وسندي إلى تلك السمات التي حملتها نفوس تلك البشر. الذي قال ذلك الشيء " ما أعظم الكلمة! " في الحقيقة أنا لا يهمني الشخص بقدر ما تهمني فكرته وذاته.. الأمر مبني على التعقيد لا تتعمق حول هذا الأمر!

وليس عليه هو بالذات أن يقول لك أغرب عن وجهي، كيف يغضب إنسان إنسان آخر! هل نريد إشعال الحسد في قلوبنا؟ بالطبع لا فنحن نريد الحرية والعدل والرحمة.. أكيد ليس هناك ما يسيطر على أفكارك و إنما أنت المسيطر الوحيد عليها، لأنك أنت القائد.

زد على ذلك.. أنا أكتب لك وبالي مرتاح هل تعرف لم؟ لأنني أعلم أنك ستعطي القيمة المطلوبة لهذه النقاط والإشارات والمشاعر.. فلتفتخر أنت قارىء جيد وأعتبرك جيدا من الآن تماما لأنك أتقنت القراءة بصورة مقبولة لحد ما! كما أعتبرك أيضا خادم للنفس البشرية ولك طموح في المساعدة ولك أن تشعر بالآخرين. يا إلهي إحفظه واجعله يدرك أن الإيمان إلا بك ولا حول ولا قوة إلا بك.

عزيزي أنا لا أعتبر كلامك فظاظة لتأخذ هذا بعين الإعتبار، كلامك منسق وهادىء ويحمل بلاغة قد لا أحملها أنا نفسي، قد لا أعرفك لكن أعرف أنك بحاجة الى العون والمساعدة، أليس

هذا صحيح؟ كلنا بحاجة إلى ذلك فليس هناك إنسان على وجه الأرض لا يكترث لذلك، الطريقة مختلفة فقط، كلنا نريد الإرتباط بطريقة ما لأننا نعلم من الآن أن التوحد يحدث إنشقاق و إضطراب في الدماغ، "أصافحك بدماغي"

الخميس ٢٢شوّال ١٤٤٢

(عجلة الفكر)

إن "السيطرة على المشاعر و إدارتها" تجعلك تفكر وتخطط وفق مبادئك وقوانينك، وهل تستطيع أن تفكر في اللاشيء؟! فكرك محدود وقد يتحدى مبدئك الرئيسي عقلك والعكس، وهذه مشكلة كبيرة، هنا قد يختل توازنك وتضطرب نفسك، ستنكسر قاعدتك إن فكرت بسرعة ولم تفكر بتأني، سترغم عقلك وعقلك يحب المتعة والتحليل في كشف الأفكار وتهييج المشاعر.

عزيزي المحلل القارىء الفذ حاول تحليل شخصيتي ومعرفة دواخلي لأنه كان هو نفسه باحث متلهف لكشف السر الذي يكمن في داخلي! ولربما كان يريد البداية التي بدأت بها، فلسفتي، رأس الخيط الذي ساعدني في إرسال مشاعر تدخل القلب دون إستئذان، والتي قد تغير التفكير حيال الفكرة، إن شغلنا الشاغل هو القارىء، فنحن نسعى دائما لتوفير له كل المستلزمات التي تجعله يقوم من على أرجله ويقول " أنا حر لقد وجدت ما كنت

أبحث عنه، ما كان ينقصني، حقا هذا ما كنت أبحث عنه، يا إلهي إنها لوسيلة ليس لها مثيل، فلتجعلها سندا لي في حياتي ".

عندما قال في رسالته " هل هناك قوانين تمنع ما أفكر فيه تجاه ما تكتبه أنت أو أرميسترونغ؟ " عرفت أنه يريد أن يعرف ويفهم ويثق ثقة مبصرة يقينية أن هذا هو الشخص الذي يجب أن يثق فيه وهذا هو الشخص الذي يثق في علمه ومعرفته، وأنه هو القيمة في حد ذاتها، والذي سيكون سندا وصديقا وحبيبا وكل شيء، وهذا حقه يجب عليه أن يكون منتبه دوما، فخداع الكلمات أصبح مجسدا بكثرة في النصوص، إنهم يلعبون كثيرا مع القارئين ويمتعونهم بأفكارهم المهووسة الفارغة حتى يجذبونهم، وفي الأخير يفتنونهم دون فائدة ولا نتيجة مرضية، أفاعي مخادعين.

ما فائدة المصنع وهو متوقف عن العمل والعمال يعملون؟! هذا هو حالهم أخي الحبيب، كالمصنع الفاشل الذي يملك عمال يرممونه من الخارج كي لا يبدو داخليا متسخا بفشله! يستمدون الإسم فقط ويعيشون حياة الآخرين بصورة نسبية دون أدلة

وبراهين، إنهم يعيشون شخصيات غيرهم ويتركون شخصياتهم، لا أعلم لم يريد العيش في هذا الفراغ الفارغ!

لك الحرية في أن تفكر بما تشاء ولكن لا تتعدى الحد في التفكير عن شيء خارج المألوف، في شيء قد تذنب عليه بعد ذلك، فعندما تفكر حيال فكرة ما إجعلك معك سلطان، سلطان ينبهك عن ماهية وحقيقة الفكرة يكون عونا وسندا في تدوير لك عجلة الفكر، عند الله كل شيء أطلب منه ما تشاء بالقلب.

كيف لا توجد قوانين! كل شيء لديه قانون جعله الله سبحانه وتعالى حتى لا يتعدى المرء حده ومبادئه، ولا تعود نفسه عليه، فتعذبه، في الحقيقة هذه نعمة نحن الذين لم نميزها ونفقها، فنحن نرى الآن من ترك لعقله الحرية في التفكير وفي أي شيء يريد، وهذا خطأ أخي الكريم لأن الأمور التي قد تفكر فيها قد تجعلك مجنون أو تؤدي بك الى الجنون، ولربما تخرج من دائرة الإسلام، أو تفتن الناس بها، فتعمى القلوب وتخسر الحياة.

الأفضل أن تفكر بمشاعرك النابعة من القلب فمشاعرك الصادقة تلك هي عجلة الفكر التي ستجعلك تعمل بشكل سليم، وحتى تتجنب الأخطاء التي قد تبدو للمعني أنها صحيحة، وهذا ليس أمر سهل يجب الحذر من قوة الفكر كما يجب ضبط المشاعر وربطها مع الأخلاق والدين.

واعلم يا روح الروح أن المشاعر الصادقة لا تخضع لقوانين فهي القوانين في حد ذاتها وهي من القلب السليم، المشاعر الزائفة هي التي تخضع لقوانين لأنها قد تسيء الظن بالغير وقد يحكم عليها الشخص بالخطأ، إن تكون صادق مع نفسك فستكون نظرتك لغيرك صادقة دليلا وبرهان، ولك أن تحلل ماشئت فهذا حقك لكن عليك بالبيان في الأخير، فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول : (إن من البيان لسحرًا) [رواه الإمام البخاري في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما].

الجمعة ٢٣شوّال ١٤٤٢

(جمال الحزن)

البيان أخي الكريم يجب أن يتوفر في جعبتك فهو سلاحك في الواقع وهو سحرك العميق الذي تكسب وتجذب به قلوب الناس ومحبتهم، فتقنعهم ويرضى كل واحد بفكرتك التي كانت قوية وصلبة كالحديد، بعيدا عن الشكوك والآثار السلبية التي يمكن أن تخلفها صحة الفكرة، وهي فارغة من الداخل دون دليل قاطع يدعمها.

والخطر على ذلك الذي يعمل عقله في خطر وفي مزاج عكر، مقلق، لا شيء يتمسك به يجعله يثق في أفكاره وفي نفسه، فمشاعره تمزقت وقلبه جرح من شدة الإنحراف الغير القانوني، وحتى نفسه تجده قد تركها تلعب وتلهو.. وكل ماتشتهيه ينفذه لها دون أي تفكير سابق محكم قد يجعل العقل يوقف هذه الألاعيب والفانيات لأنه هو نفسه تم تغذيته غذاء سمي خطير،

فلا معرفة قوية ولا وعي حقيقي ولا سحر قاتل يجعله يسيطر على كل الأوضاع الخطيرة.

وهنا تكمن الخسارة، حين تخسر نفسك وقلبك وعقلك، فهل الحزن قد يفيدك الآن؟ وماذا ستجني منه سوى الآلام والآلام، بسبب ماذا؟ بسبب إتباع هوى النفس والأفكار الفارغة السلبية التي لن تنجب لك شيئا ولن تقنع لك أحدا في شيء، لا فائدة ولا إرتقاء ولا حقيقة، المتاهة والحيرة والفراغ.

قد تجد المتعة في بناء الأفكار وفي فعل الأشياء وفي قراءة الأفكار، وهناك أفكار من أفكار وأشياء من أشياء، فالفكرة التي تبنيها دون أن تبين مدى صحتها وصدقها في الواقع هي فكرة غير مفيده لا تصلح، والشيء الذي تفعله دون أن تبين صدق مشاعرك فيه وحاجتك إليه هو فعل مرغوب يثير الشكوك أما بالنسبة للصادقين هو فعل حقيقي ثابت يزيد في الأجر، والفكرة التي تقرأها ولا تشعر بها ولا تجعلك تغير من رأيك أو أفعالك فإما أن تكون هذه

الفكرة فارغة جوفاء لا سحر فيها أو يكون متلقي الفكرة قلبه مريض هدفه الإستمتاع وليس تنفيذ المفيد!

حقيقة المتعة المؤقتة تلك إتجاه أفكارك وأفعالك هي من ستؤدي بك الى الضياع وقتل الوقت، الصلاة هي المتعة الحقيقية التي ستجعل الإنسان إنسانا خلوقا نظيفا تقيا جميلا، الصلاة هي أول الحلول لنجاح الإنسان في الحياة، هي النور وهي البرهان والنجاة يوم القيامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (مَن حافَظَ عليها كانَتْ له نورًا وبُرْهانًا ونَجاةً يَومَ القيامةِ، ومَن لم يحافِظْ عليها لم يكُنْ له نورٌ ولا بُرْهانٌ ولا نَجاةٌ، وكان يَومَ القِيامةِ مع قارونَ وفِرْعونَ وهامانَ وأُبَيِّ بن خَلَفٍ) معارج القبول 2|626.

وكونها هي أول الحلول علينا التفكر فيها والحفاظ عليها حتى نجد مكان يليق بنا يوم القيامة وننعم في الدنيا بجمالها وسحرها العميق، هذا و إن كان الأمر صعب علينا أن نسهله ونعمل على تحقيقه مهما إشتدت الأنفس وتعبت، فلا حل لنا سوى هذا، وقد تصادفك العثرات وأنت تسعى عزيزي القارىء في تكوين حياتك

وبنائها كما ينبغي الحال وكما أردت، فلا يحزنك الحال و الإرادة إن تعثرت مئات المرات ووجدت نفسك وحدك تصارع العديد من المواقف فإن النجاح آت لا محال فقط يجب الكفاح ومواصلة الدرب..

و اعلم أن الله يدبر أمورك حينما يراك على ذلك الحال الذي تكافح فيه وتبتغي وجهه الكريم، وأن ذلك الحزن جمال حين تستعمله لصالح الغير، جمال يكمن في جاذبية وجودة الفكرة وصدق المشاعر، وكيف تحزن عن شيء ليس له فائدة؟ الحزن على شيء ذو فائدة وقيمة، فلو لم يكن للحزن جمال لما آجرك الله على كل شعور صادق شعرته من صميم قلبك، بفضل محبة أو فراق ما، الله يبتليك به حتى تعلم يقينا أن جماله وكماله في محبته ورحمته، ألم يكن حزن يعقوب عليه السلام جمال إبنه وعودة بصره في الأخير؟

السبت ٢٤ شوّال ١٤٤٢

(فتنة الحب)

إذن فلتحمد الله إن كان حزنك مفيد وليس بسبب شيء لا قيمة له، إحمد الله ليلا ونهارا لأنه أنعمك بجمال قد لا تراه إلا في الظلام، إن في الحزن نور ذلك النور سيقودك الى باب العدل والحياة، فلتحيا و إياك أن تموت، دع القلب ينبض بالمحبة تجاه من تحبه بصدق، ولا تبتئس على أشياء ضاعت من يدك لأنها حقا ضاعت من يدك ولن تعوضها أبدا.

في هذه الحالة لن تستفيد شيء سوى التأثير على الصحة والنفسية وكذلك الدماغ، فلا تضيع الوقت في أشياء فانية واعمل على تنظيم أفكارك وعلى أشياء بديلة تجعلك قنوع وراض، ولك أن تتحلى بالحكمة والشجاعة حتى تعرف طبيعة الأمور و كيف ستتعامل تجاه مشاكلك التلقائية!

فالحياة إن لم تكن فيها عزيزي القارىء أكثر حكمة وفطنة وذكاء، ستضيعك وتتسلط عليك بالمشاكل الى أن تجد نفسك محصور

ومستسلم للأمر الواقع، فلا حزن سينفع ولا أفكار، وحدها الحكمة من ستجعل حياتك يسيرة وسهلة، مهما كانت تأثيرات الحياة والإنسان، فلا تندهش ولتنضج حتى لا يخيفك مشكل إنسان ولا موقف حياة.

أخي الحبيب عليك أن تنتبه لما يحيطك وتكون أكثر صرامة ورحمة فلا الصرامة ستجعل غيرك يكرهك ولا الرحمة ستجلب لك المتاعب والمصائب، كن معتدل كالميزان، و إياك السقوط في الحب، فالحب فتنة في غير محلها من دون الزواج، حاول ألا تحب، حاول أن تخدم جميع الناس و إشتغل على محاربة ذلك الحب بالمجد، فإن الإنسان لو يعرف ما سيلحق به هذا الحب لكره الحياة من أولها، إحذر الوقوع من هذه الفتنة حتى لا تكن تعيس تفكر طوال الوقت من دون فائدة ولا تغيير أفضل. كهذا الشخص الذي أخطأ، أحب وكان جاهلا لا يدرك أن الزواج قدر مكتوب.

أربعة أشخاص مجهولي الهوية، الأول والثاني والثالث والرابع، الرابع أحب الأول فعلاقتهما كانت محرمة، لمدة أطول، لكن الأول بعد

مدة ترك الرابع وغادر الى فرنسا وهناك تزوج بفتاة أخرى و إستقر معها، دون أن يؤثر فيه ذلك الحب، إن كان هو الحب! أما الثاني أحب الرابع ووصل بهما الحال إلى أن خطب الثاني الرابع والرابع قبل ذلك، لكن خلال مدة الخطوبة حدثت بعض المشاكل بينهما، فترك الثاني الرابع، وهو لازال يحبه، إلا أن المشكل كان أقوى والحب كان غير متبادل، حب من طرف واحد، يعني أنه لن يصلح أبدا، وهذا بسبب أن الرابع بدى أنه لازال يحب الأول أيضا.. فبعد مدة وجيزة قرر الثاني أن يتزوج رغم كل ماحدث من مشاكل مع الأهل ومع الرابع، إلا أنه تزوج زواج من دون رغبة، بفتاة ريفية أحبته بصدق! وخلال زواجهما أنجب معها أربعة أولاد، أما الرابع المتفتح الذي كان يحب الأول وطلق الثاني بسيطرة من الأب تزوج الثالث..! فكانت الحياة غامضة بالنسبة للثاني الذي أحب الرابع، لأن زواجه بالفتاة الريفية بعد سنوات عدة جعله يفكر في الرابع، رغم الزواج والمشاكل التي حدثت إلا أنه لازال يفكر فيه، لأن ضميره أنبه وكبريائه كاد قتله، فغلب الكبرياء الحب، لكن الصراع لم ينتهي فالحب بعد سنوات عدة

جاء لينتقم من الكبرياء، فأصبح الثاني يفكر تفكيرا شديدا في الرابع، رغم السلوك والتصرفات التي تركها تجاهه غير أن الحب فتنه في آخر المطاف، فبقي هذا السؤال قائم يتسائله، ماذا يعني هذا، وكيف هو يعيش الآن، وهل يفكر في؟! وظل يفكر ويحلل فلم يتوصل إلا لهذا الحل بأن الزواج قدر مكتوب، وأن الزواج دون قناعة زواج تعيس، والخطأ يبدأ من الأول ويأتي حتى يعترف به في الأخير، لكن المكتوب يبقى مكتوب، فقد كانت فتنة الحب تلك هي من أثرت وجعلت كل واحد يتجه إلى ما قدره الله سبحانه وتعالى.

والأصل يعود الى نيتك وأساسك قارئي العزيز، فعندما تبني قاعدتك جيدا وتكون نيتك نقية وطاهرة تجاه ماتبتغي ستنتبه بعلم ويقين لكل ما يحدث، فإنك لن تسقط في فتنة الحب لأنك تجاهلتها وأدركتها وحتى و إن سقطت ستحاول الفوز بها، الإيمان هو سلاح المؤمن، فلتؤمن بأن كل قدر معلوم مكتوب، وأن قانون الحب مرتبط بما أحله الله سبحانه وتعالى، وكيف تحب فلان أو فتاة وهي ليست ملك لك وليس لديك الحجة الكافية حتى تملكها

أو تكسب محبة ذلك الفلان، ما يعلمه الله لا تعلمه أنت، وكل ما تبنيه في الماضي ستدركه في الحاضر حينما تلمس الجوهر، ستعلم حينئذ ما إن أخطأت أو أصبت، والله لا يظلم أحد، "فكما تدين تدان".

إذن هناك حكمة ربانية لا يعلمها إلا الله في القدر والمكتوب وكذلك الفتنة، والفتنة تتعدد، قد تأتي بأشكال عدة، ففي هذه الحالة جاءت على شكل إمرأة، و إن أخطر فتنة فتنة النساء، فلك أن تصمد لهذه الفتنة وتحاربها، وأن تتجنبها من الأول، سوف تنجح لا محال، لأن مسافة الأمان هي من ستحدث الفارق، أما إن كنت قريب ولا مسافة بينك وبين الفتنة فأكيد سوف تتسلط عليك وتسقط في حبها.

فإن سقطت وكنت معنيا بالأمر، غير عالم بما يحدث، فمبدئيا أنت في فمها ولم تدخل معدتها بعد، إذ عليك إيجاد حل قبل فوات الأوان، فإما أن تخرج من فمها بالدعاء والتوبة أو الإنفصال بشرف

وفي أقرب وقت وترك كل شيء لما سيقدره الله سبحانه وتعالى على حسب النية وما كسب القلب!

الأحد ٢٥ شوّال ١٤٤٢

(نار الذكر)

ألا ترى أن كل شيء مرتبط بالقلب عزيزي؟ ألم تدرك يوما أن كل شيء يتحقق حسب مايريده القلب؟ فلما لا تعالج قلبك إذن وتجعله يتمنى أشياء ذات قيمة؟ هل تحب مرضه؟ ولربما أعجبتك الحياة التي تعيشها! إحذر قد يتوهم لك الحال أن الأمور على طبيعة تامة، لا حب لا حزن لا مرض لا موت لا مزاج سيء، الرفاهية والتسلية والمتعة. إنما كل أمر يدبره لك الله له حكمة فقد يدبره لك حتى تنجح وقد يبتليك حتى يرى ما إن كنت ستنجح في الإختبار أو ستكمل اللعب.

شهوة النجاح يشعر بها سوى المؤمن ولا يوفق فيها سوى المؤمن، الراغب في الفوز، الطامح الى الأفضل، فالإنسان جاء الى الحياة حتى يعبد الله سبحانه وتعالى ويعمل الصالحات.. لكي يفوز في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا سينجح في كل مايتمناه إن أطاع الله ولم يعصي أوامره، إن جاهد وأثبت أنه يريد وجهه الكريم، فلا

الإنسان يجعلك تنسى عبادة الله ولا الحبيب ينسيك عبادة الله، فإن نسيت عبادة الله سيؤاخذك الله بالإنسان والحبيب.

فقد يصبح عقلك يفكر في الحبيب بكثرة، لأن مشاعرك تجاهه بدأت تنمو ورغبتك كذلك، فهنا يختل توازنك فتبتعد عن التفكير، في حق الله وحدوده، فتفعل كل ماهو ممنوع وتترك ماهو مرغوب، والبعض يؤمن بفكرة "كل ممنوع مرغوب" إذ أن الممنوع غير مرغوب في نظر المؤمن، فالمؤمن يرى أن الشيء الذي منعه الله حد لا يجب الإقتراب منه ولا فعله لأنه ممنوع "والممنوع ممنوع". الجميل أخي الحبيب أن ندرك أننا نحن من نملىء ونزين صفحات كتابنا وأن كتابنا ولابد أن يكون مضبوط ومنسق ومفيد، نظيف ونقي، دقيق، فكيف يراه الله بذلك الشكل! هل تحب أن يرى الله أعمالك وسخة؟ إنتبه.. وماذا إن رآك تعمل ما هو محرم، هل تدرك هذا؟ أم أنك تدرك هذا ولا تكترث؟!

الأساس في العمل رضى الخالق، ثم رضى المخلوق، فقبل أن تعمل عملا تريث وتحكم في نفسك، لا تخسر الموقف بعمل سيء، كن

أنت سيد الموقف، الله حينئذ يرى جهادك ويرى وعيك ويرى كل شيء داخلك وخارجك، فإياك والحيلة والنية الخبيثة، فهو يعلمها فيك دون أن تشعر، ففي اللحظة التي ستفعل فيها سيئة أذكر الله بنية خالصة، كن سريع الذكر، دع النار تشتعل في قلبك حتى تأكل كل توق ولذة، دع النار تلتهم كل خبث وكل سوء، إجعل قلبك نورا بتلك النار، نار الذكر.

فماذا ستخسر إن قلت لا إله إلا الله ولاحول ولاقول إلا بالله كلما ضاقت بك الدنيا، وماذا ستخسر إن قلت سبحان الله والحمد لله والله أكبر وأنت في مكانك لا عمل ولا شغل، في وقت فراغك، وماذا ستخسر إن قلت اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.. هل ستتعب لسانك؟ أم أنك تشتغل بالمتاهات وتنسى ذكر الله الأكبر الذي سيمسح كل هم وغم وسحر وعين وحسد، الله سبحانه وتعالى يقول في قرآنه المجيد: (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) [العنكبوت:45] ، إنه أكبر من كل شيء، وفي حضرته يختفي

كل شيء، إيمانك سيرتفع وعقلك سينسى كلما أكثرت الذكر برغبة شديدة وحب عظيم، حالة لا مثيل لها لن تجدها سوى في حضرة الحق.

لقد وجدت الحل والحق معك، الذكر وثم الذكر، عليك يا أيها الأخ أن تذكر الله صباحا ومساء، في كل وقت وحين، حتى في عملك لا تنساه فهو سيسهل أمورك وسيزودك بكل معلومة قد تنساها، مهما كان الحال تذكره و إجعل تذكره مبدأ من مبادئك الرئيسية، درب لسانك على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، أستغفر الله وأتوب إليه..

هذه هي الحياة الحقيقية التي يجب أن نعيشها حبيبي في الله ذكر وصلاة وصدقة ومحبة وتعاون وعلم وعمل.. الحياة ليست لعب و لهو وزينة وتفاخر وغرور وشهوات وملذات، إننا غافلون لا يجب أن ننتظر المطرقة حتى تضرب رؤوسنا، علينا أن نغتنم الفرصة في كسب الحسنات وفعل الخيرات، هذا هو الصيد الحقيقي.

وأفضل الصيد وأسهله ذكر الله، فهو لا يحتاج منك سوى أن تحرك

لسانك اللطيف بحب صادق وتوحد الله، تقول الحق. فإن لم نفعل مثل هذه الطيبات فنحن في خطر لا محال، عرضة للشيطان والجن وحتى الإنسان نفسه.. فلنبادر إذن ونشعل نار الذكر لتحرق العدو.

الإثنين ٢٦ شوّال ١٤٤٢

(الجسد الطاهر)

يعجبك الحال قارئي العزيز حينما يقولون لك إنك إنسان ذكي! فلم أنت إنسان ذكي ياترى؟ هل بمجرد أنك فتحت مشكلة ما أو قمت بحل معادلة رياضية! أعتقد أن المرء بطبيعته يقول لك هذا حتى يحفزك ويشجعك على التقدم والإرتقاء أكثر، كي تستعمل قدرتك الكامنة داخلك وتجد الحلول الممكنة لكل مشاكل الحياة التي قد تحصل، أما أنا فأرى أن الإنسان الذكي هو الذي يفعل الصالحات ويؤدي الواجبات، يذكر الله ويغتنم الفرصة في ذكر الله.

وكل يرى بزاوية محددة، لكن الزاوية المميزة هي التي يجب أن تظهر في أرض الواقع حتى تنفع الناس وتفيدهم، ألسنا نحن في هذا المجلس حتى نستفيد من بعضنا البعض؟! حقيقة إن لم نجد الفائدة ليس لنا مكان نجلس فيه براحة وسكينة حينئذ، لأننا ضعينا فوائد عظيمة، بما فيها علم وعمل وصلاة وزكاة وذكر، وهذا هو أصل

الحياة، العمل، العمل الذي سيفيدك في آخرتك، والعمل الذي أقصده هو العمل الصالح، الصالح.

فأقم جسدك الآن ولا تدعه يتكاسل فما إن جاءتك الفكرة في أن تفعل عملا صالحا إفعله دون تتردد، فتلك اللحظة الغنية بالحافز ستغيب في أية لحظة إغتنمها بإرادتك ورغبتك الجامحة، فلا ينبغي أن نتركها تذهب والجسد مريح الى درجة الكسل، علينا تدريب الأعضاء على الفعل والعطاء والأخذ، فهو لن يتعلم حتى تدفعه أنت برغبتك، فلم قلبك بارد؟ هل أنت مدرك أنك ناجح، أم لديك بطاقة الأمان؟ أيقظ عقلك الغافل، لا تبقى كالصنم الصامت الذي لا يتحرك ولا ينطق، هي تدريبات في الأول فقط قد يصعبها العقل، لكن بقلبك وعزيمتك ستجعل الأمر مطبق بكل عقلانية.

هذا لأن "العقل يرفض التغيير" ولا يريد سوى رجل شجاع حتى يقيم العملاق النائم، رجل يؤمن بأن قوته تفوق القوة التي هو يشعر بها في الحالة الطبيعية، يؤمن أن هناك قوة أكبر من القوة

التي يشعر بها بكثير، علينا فقط إكتسابها بإخراجها من البئر العميق، بالدلو العميق. هنيئا لك ماء الجسد في يدك تطهر.

هذه القوة "قوة الإيمان" بالله والرسل والملائكة والكتب واليوم الآخر "والقضاء والقدر خيره وشره" الإيمان ليس كلمة كباقي الكلمات، إنها "روح جديدة بمعنى الكلمة" تسبح في الإنسان وتريد مكان تثبت فيه، في جسد ذلك الإنسان الطاهر، فتخيل إن لم يكن جسدك طاهرا، نجسا، فكيف لهذه الروح أن تستقر فيك، قل لي بربك كيف؟ أشياء ثمينة نضيعها ومبالغ ضخمة كذلك، بغياب هذه الروح وتلك الأسس.

إن الطهارة شرف الجسد والبدن، فالجسد الذي لا يحييه ماء الطهارة ولم يصله، جسد ضعيف لاقوة له، ميت، فكيف يرضى الإنسان أن يبقى دون طهارة ووضوء؟! أهذا إستهزاء بالنفس أم أنك أنت من أردت هذا؟ لا تفعل هذا أيها الكريم، والإستهزاء بأمر كهذا كارثة كبيرة قدرها كما تشاء! وتخيل أن جسدك هذا أصيب إصابة بليغة هل ستطهره أم أنك ستترك نفسه تتعذب

بالألم؟ لا تنسى أن الموت قد يفاجئك في أية لحظة، فلم تمنع نفسك من ماء الحياة، هذا لأنك مدمن؟ لا بأس الأمر يحتاج الإعادة ففي "الإعادة إفادة".

الحال مثل الدرس حينما تقرأه في الأول تنساه لكن حينما تعيد تكراره تحفظه عن ظهر قلب فيصبح بالنسبة لك أمر عادي فقد إكتسبت بعد الطريقة خبرة ومعرفة ويقينا أنه سهلا ولن يتعبك من الآن فصاعدا، ولن يؤثر على حالتك النفسية أبدا، فما المانع الآن، أنك أعدت الفكرة ولم تنجح!

هناك مشكلة عالجها ببطيء.. فإن أيقنت أن المشكلة إبتلاء قادم من الأعالي "فاصبر لحكم ربك" فقط لا تتكاسل عن الوضوء، واجعل جسدك طاهرا يوميا لأن الموت لا تدركه أنت و إنما هو من سيدركك، فاللهم التوبة والطهارة لجميع المسلمين الذين يكافحون حتى يغيروا ما بأنفسهم.

الثلاثاء ٢٧ شوّال ١٤٤٢

(ظهر الجهاد وقلبه)

في الواقع هناك شيء إسمه الإحراج وهو دواء يلعب على الصعيدين يستعمله المرء حتى يؤثر في الغير ومن جهة أخرى حتى يستفيد منه الغير، فمثلا أنت سقطت في إحدى المواقف وكنت مع جماعة من الإخوة وكثر حديثكما ثم فجأة أذن المؤذن للصلاة، فماذا سيكون شعورك عندئذ؟ عندما يقول لك أحد الإخوة هيا بنا الى الصلاة وأنت لست طاهرا وجسدك ليس كذلك، كم من الإحراج ستتلقى وكيف سترد؟ فقد وقعت مستسلما لأمر الواقع، هل ستترك أحدهم يحرجك في الحياة! هناك من يتقبل الموقف برحابة صدر لكن السكين يطعن في قلبه من الداخل، بسبب جسده الميت، وهناك من لا يبالي لمثل هذه المواقف لأن قلبه ميت، لا يشعر، هذا إحراج مفيد إنه بمثابة منبه الساعة، كأن يقول له إنهض من غفلتك فالساعة أوشكت على القيام.

الإحراج السام هو التأثير النهائي للنفس وذلك بقهر الإنسان وغلبه والإطاحة به الى أقل درجة من القيمة، وهذا ما سيجعله يؤثر على نفسه أكثر وربما يقوده الحال الى الإنتحار أو فعل شيء سيئ بنفسه وبالغير، وقد يصل به الحال الى أن يقتل الإنسان الذي أحرجه ويجعل قيمته أقل درجة من الحيوان!

فمن يرضى بقيمة أقل! أعتقد أننا جميعا نحب أن تكون قيمتنا تجاه غيرنا كبيرة. ينبغي على الإنسان أن يفهم أن بالمعاملة الحسنة تكسب القلوب وتجذبهم إليك وتسحرهم بلطفك وتسامحك ورحمتك، فإذا وقع أحدهم في موقف حساس عليه أن يتعلم منه وألا يقع في مثله مرة أخرى، كما يجدر أيها الحبيب أن تحسن الكلام وتضع أمر الإحراج جانبا، لأن الشخص الذي تجده على تلك الحالة إعلم أنه مكسور عليك تجبيره لا كسره مرة أخرى بإحراجك العنيف، إن الشجرة نسقيها لكي تأتي بالأغصان والثمار الحلوة لا نقطعها كي نتركها في أرض قاحلة.

هذا ما يجب أن نحدث به غيرنا، القول الحسن بالمعاملة اللطيفة، لأننا نعلم أن الكلام الخشن يحرج الغير ويبعث السم في قلب ذلك الإنسان، فبدل من أن تقول يا عزيزي هذا، كن عزيز الروح ، راجح القلب، طيب القلب مع كل مكسور، على الأقل دع غيرك يشعر بأنك تحب له الخير وتريد الإهتمام به، وحقا لا تحب منه أن يكون على تلك الحالة السيئة، أنت طيب وتريد رؤية كل الناس طيبون يساعدون بعض ويعاملون بعضهما البعض باللين والرحمة.

وهذا هو ظهر الجهاد القول والكلام الطيب، النصح والإرشاد، بعث روح الأخوة والمحبة والمعاملة في قلب الغافل، فالطيب لا يحب أن يكون وحده طيب يجب عليه أن يجعل غيره طيب.. وهكذا هي السلسلة حتى تنعم الحياة بالأرواح النفيسة الطاهرة، ويتغلب الخير على الشر.

وبهذا تكون قد جاهدت قولا و إتخدت طريقا وتوجها سليما تريد إرجاع الجميع به الى الطريق الصحيح، كأن تظهر الحق وتخفي

الباطل، تبعث الحافز والدافع في تحريك عجلة الفكر لدى كل إنسان تائه وحائر، هائم وشارد، أنت تريد عالما جميلا مليئا بالجمال، تريد رؤية أشياء لم ترها من قبل، معجزة تسحر القلوب، جنة عرضها السموات والأرض.

ألا تريد هذا؟ إذن جاهد قولا وحدث نفسك، الناس، لا تصمت في وقت الجد، تكلم وقل الحق، إستغفر ربك وأذكر الله، حرك لسانك وأعضاء جسدك وافعل الخير، أخدم الناس بالشيء الذي تستطيع، فإن لم نساعد بعضنا البعض فمن ذا الذي سيساعدنا، و إن لم نتعلم مع بعض أسرار الحياة ومفاتيحها فكيف لنا أن نرى النور، أكيد الإنسان بطبيعته يحب الراحة والسكينة في قلبه، إنه يجب أن يكون إنسان بمعنى الكلمة، وبغض النظر عن أولئك الذين أوشكو على خسارة الحياة أو الذين خسروها بفقد الأمل و إتباع طريق الإنحراف لا تكن منهم لأنك إنسان والإنسان لا يحب الخسارة.

زيادة على ما قلت إفعل ماقلت، فالأقوال شقائق الأفعال، فحين تقول شيء في نفسك أو لغيرك كافح لتفعله، فقد يبدو لك أنك فعلته ولكن حقيقة لم تفعله بعد، إنك قلت نصف الجهاد ولم تفعل نصف الجهاد الآخر المتمثل في القلب. وجوهر القلب إن لم تبرزه ببصمة في الواقع فكيف يتسنى للإنسان فهم و إدراك مدى صدق أفكارك وأقوالك، مشاعرك، الأفعال هي من تكمل الأقوال، فكيف أعرف أنك إنسان صادق حينما تقول لي أنا إنسان صادق، إن لم تثبت ذلك بفعل أو بصمة!

قلب الجهاد هو الفعل، فعل الخير والدفاع عن الخير، قول الحق وحرق الباطل، أخي الكريم لقد إتضحت لك الأمور على مايبدو لي فحدد مصيرك الآن و إياك أن تكذب على نفسك، كل ما ينبغي أن نفعله الآن هو الكفاح قولا وفعلا، أملا في لقاء الله سبحانه وتعالى وفي حياة أفضل.

الأربعاء ٢٨ شوّال ١٤٤٢

(مفتاح الفرج)

بالأمس عزيزي أعلنوا النتائج فشعرت أنني خسرت، واليوم صباحا حينما قمت من غفلتي ورأيت الذين فازوا أيقنت أنني خسرت، ولا داعي للتبرير فهناك شيئا لا أعلمه الآن، العالم هو الله، ولا داعي للحزن الآن، فأنا لست حزين الآن، لكن هناك تحليلا شخصيا قمت بتحليله.. وهو أن رغبتي لم تكن كبيرة و إيماني أيضا بقدر الفائز الذي أعتقد أن إيمانه كان أقوى ورغبته كذلك، لقد كان مكافحا جيدا وهنيئا له هذا الكفاح الصادق، بطبيعة الحال الأسباب تعددت لكن القدر واحد، قدر الله، فهو الذي أذن للفائز أن يفوز.

وما يدريك فقد دخر لك هذا العمل ليوم آخر أفضل، لا تعرف مقدار السعادة الذي فيه، ولا تعرف أي آفاق جديدة قد فتحها لك حتى ترضى، وتحقق ما كنت تطمح إليه، إنه خبير بالأمور لا

تنسى هذا، ولا تفقد الأمل أيها المتسابق على الخير، فخيرك سيكثر حينما يأذن الله ويأتي الدور، العجلة للشيطان لتدرك هذا.

لست نادما على شيء لأنني فعلت ما كان علي أن أفعل، بالقدر الذي كنت أملكه، بل الحمد لله على كل شيء فهو أعطاني ولم يحرمني حقيقة، وما حرمني منه إلا وكان فيه شرا! الخير حينما جعلني أكتب وأتخذت هذه الفرصة الثمينة لكي أفوز بإخراج هذا الى النور، الله خبير بالأمور لا يأخذ منك شيء إلا ويعطيك شيء، فقط هو دائما يريد رضايتك، وأنت؟ هل تريد رضايته؟ هل أنت تعمل على هذا؟

إن ركيزة الجهاد هي الصبر ودون صبر يسقط الجهاد، الطريق تحتاج مكافحا شجاعا لا يمل ولا يغضب، لا يتأثر حينما يصطدم بالواقع، لأن عليه أن يصمد ويتعلم من الصدمات وحتى تأثره إن تأثر سينمي قوته بالصبر، فالنبي يقول : (إنَّما الصَّبرُ عندَ الصَّدمةِ الأولى) صحيح أبي داود 3124. أكيد أن الجميع يتأثر لأن

الإنسان كائن ضعيف، إذ أن الضعيف يستطيع أن يقوى على ضعفه بالجهاد والصبر، أليس كذلك أيها العزيز، فلم لا نصبر؟!

ألكثرة حبنا للسرعة أم أننا لم نؤمن بهذه الآية بعد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [آل عمران: ٢٠٠] يجب أن نؤمن بهذا وبسرعة، ونتعلم كيف نصبر على كل ما حرمه الله وعلى كل ما نريده من الله، وما تبتغيه قلوبنا، السيطرة على الأوضاع والمواقف تجعل المرء صابرا وكلما زاد إيمانه زاد صبره وقل ضعفه، فالضعيف هو المستعجل الذي لا يصبر عن توق الدنيا وملذاتها، الذي يغفل عن طبيعة الحياة التي يعيشها المسلم المؤمن.

إن الحياة تحتاج صبرا جميلا أخي الكريم، حتى تفوز وتنجح فيها فاعمل على السيطرة وكن حكيم تجاه الأمور، لا تقلق .. لا تقلق اليقين آت إليك أعبد الله فقط، ولا تسيئ الظن به فأنت لا تعلم ما يخبئه لك، أنسينا ما قاله لنا ولرسولنا الكريم: (أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي، وأنا معهُ إذا ذَكَرَنِي، فإنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في

نَفْسِي، و إنْ ذَكَرَنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ خَيْرٍ منهمْ، و إنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ بشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ ذِراعًا، و إنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ ذِراعًا تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ باعًا، و إنْ أتانِي يَمْشِي أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً) صحيح البخاري 7405.أحسن الظن حبيبي في الله حتى و إن قطعوا رجلك و قتلوا أمك.. فإن حدث لإنسان ما هذا الحادث المؤلم فليس عليه فعل شيء سوى الصبر الذي هو مفتاح الفرج كما قال الله عز وجل: (إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ) [المؤمنون:١١١].